النجف الأشرف

السنة السابعة عشرة - العدد ١٧٧ - جمادى الآخرة ١٤٤١ - شباط ٢٠٢٠

الأيوبيون.. إبادات عرقية

نيتشة..
فشل انتهى بالجنون

17th Year Issue No:177-2020

العراق - كربلاء المقدسة
الطريق الدولي - البغدادية
Almaaridiah Aldawli road Holy Karbala- Iraq
www.kh.iq
info@kh.iq
الهاتف الخاص للاستفسار حول التأمين الصحي
m.facebook.com/alkafeelhospital
alkafeel.hospital

مستشفى الكفيل التخصصي.. التقنية أقرب مما تتصور..

النجف الأشرف

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (١٧٧) شهر جمادى الآخرة ١٤٤١هـ

٨ حديث العدد

تعرض العراق إلى ضربتين اقتصاديتين الأولى بعد ثورة ١٩٥٨ حيث فقد العراق نصف قيمة ثروته النقدية والثانية بعد ١٩٩١ حيث فقدها كلها وكل ذلك بسبب السلوك الخاطئ في البحث عن الهيمنة.

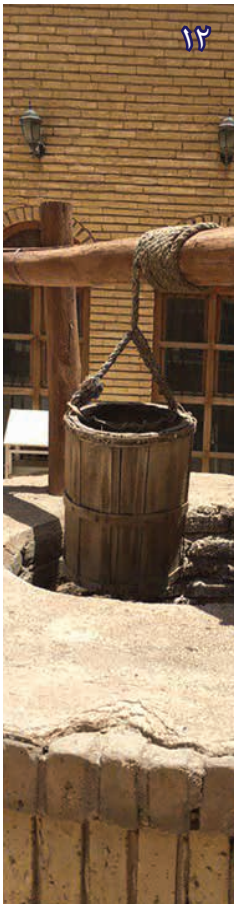

١٢ لمحات نجفية

المشراق هي أقدم محلات النجف، يقدم البروفيسور المخزومي اطلالة جغرافية تاريخية على واقع يكاد يكون ضاعت ملامحه وسط ركام الحاضر.

٢٠ مجتمع وشباب

تتقاذف هذا الجيل الصاعد موجتين من المدح والذم مما يؤثر على نفوسهم وسلوكهم بشكل سلبي يجعلهم لا يفرقون بين الحق والباطل.

٢٥ حكماء

بعد رحيل ارسطو أسس زينون مدرسة الرواقيين وأسس ابيقور مدرسة الابيقوريين، وقد خلط جمع كبير في فهم ابيقور واتهموه بالالحاد وهو براء منه.

٣٤ حديث الصورة

لوحة نادرة لابن هولاكو وابنه وحفيده أبان حكمهم للعراق.

٣٧ فلوكلور

اللصوص وقصصهم مثلت جزءاً مهما من الفلكور العراقي ويمكن ان تجد في تلك القصص التي كان يسردها العراقيون في ليالي السمر بعضاً من الحكم والعبر.

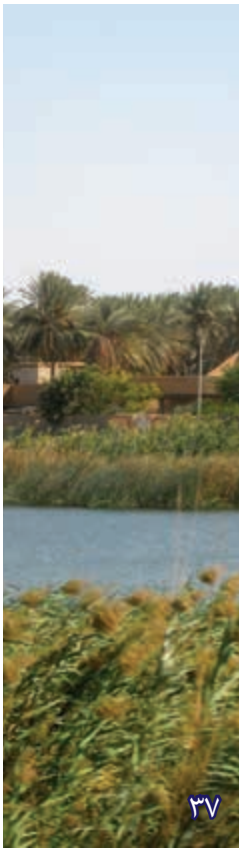

٥٢ قراءة في كتاب

فردريك نيتشه فيلسوفٌ كتب عليه الفشل طيلة حياته سواء على المستوى الفكري أو الاجتماعي أو الشخصي لكن مؤلفاته أضحت من الشهرة بمكان بعد وفاته.

٦٠ بانوراما

صلاح الدين الأيوبي يمكن أن يعد من أكبر القواد الذين ارتكبوا مجازر جماعية وابادات عرقية وأثنية ابتنت على الغدر والقوة المفرطة.

٧٢ آلة الزمن

مؤرخ ومفهرس ومؤلف وصاحب مجلة تميز بقلمه الحديث وروحه المعاصرة مؤسس مجلة البيان الأديب علي الخاقاني.

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي
رئيس التحرير: ليث الموسوي
مدير التحرير: غيث شُبّر
المحررون والكتاب: عدنان الياسري ـ أ.د. صادق المخزومي ـ باسم الساعدي ـ موفق هاشم ـ سليم الجبوري ـ تحسين عمارة ـ حسن الجوادي
الإخراج الفني: مقدادغرافيك ـ سوسن المقداد ـ بيروت

اتصل بمجلة النجف الأشرف

+ 964 780 779 0073

مجلة النجف الاشرف

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد ـ النجف الأشرف ـ نهاية شارع الرسول(ص)

الأنجم الزاهرة

صنع في العراق بأيدي أبناء العراق

إنفردت المؤسسة بدعمها وتشجيعها للمنتج الوطني بجانبيه النظري والعملي من خلال مركز التدريب المهني في مبنى: الأنجم الزاهرة الذي وضع برنامجا طموحا للنهوض بواقع الأيتام المتدربين ليصبحوا منتجين أولا، ثم ليكون هناك منتج عراقي من صنع أيديهم.

ففي إطار مشاركتها في حملة ـ صنع ـ في ـ العراق، تحرص المؤسسة على أن تكون صناعة المهارات الوطنية في الصدارة ليتسنى تأسيس مجتمع صناعي وحرفي قادر على الدخول في سوق المنافسة بجدارة . فقد أسهمت ورش الحرف اليدوية والخياطة والمعجنات في رفد السوق المحلية بمنتجات متنوعة نافست بعض المنتجات المطروحة في السوق من ناحية الجودة، وتغلبت عليها من ناحية العوائد المالية التي تخصص للأيتام وبرامجهم.

ويقوم مركز التدريب المهني بتدريب الأيتام المحتضنين في المؤسسة الراغبين في الانضمام الى سوق العمل الحرفي ويعمل على تشجيع المتخرجين منهم بتقديم قروض تشجيعية بلافائدة. وقد بلغ عدد المتدربين الذين خرجهم المركز (٢٥٠) خريجا في مجالات الحلاقة وصيانة الهواتف النقالة والخياطة وصناعة المعجنات وغيرها.

الأب الكبير

إلى وقت قريب كنّا نخال نحن العراقيون أنه أبونا نحن فقط وبمختلف طوائفنا، أو قد يدور في خلد الشيعة أنه أبوهم فقط بمختلف أوطانهم، لكن ما غير بوصلة تفكيرنا الحدث الأخير حيث دب القلق العالمي على أمير الفقراء من كل حدب وصوب، القريب والبعيد، أيا كان دينه وأيا كان موطنه، وهذه بحد ذاتها ظاهرة بشرية جديدة حين يستولي رجل على قلوب البشر، وليس هذا فحسب، بل تجد الخوف يساور الجميع من أي مكروه يصيبه، ولعلهم يستشعرون الابوة من غير أن يدركوا ذلك المعنى.

فهذه الجموع المتناقضة في تفكيرها وتوجهها ومنهجها كلها اتحدت في شعور واحد وطريق واحد لمّ شتات صراعاتهم لتسقط خائرة تحت قبة الدعاء! الدعاء لمن وقف بعيدا عن خوض أي صراع من صراعاتهم، بل اتخذ طريق المحبة والأبوة للجميع بلا استثناء، وحث صالحهم وطالحهم على اتخاذ جادة الصواب في صمته وكلامه، وحركاته وسكناته.

ولعل من الصعب جدا تفسير هذه الظاهرة الإنسانية الغريبة، ولكن فعل العجائب ليس غريباً عن الأب الكبير، فقد أزاح الظلام الذي غطى ثلث البلد بكلمات ألقاها إلى اولاده فانقشع بها شبح الموت والذبح عنهم.

واليوم؛ الكل يدعو له من شغاف قلوبهم، ولكنه أبى أن يدعو لنفسه، بل ظل في أحلك ظروفه يدعو لهم علهم يكونوا من الصالحين.

المحرر

من هو سيد اللعبة..

هل هو الأغنى أم الأقوى أم الأكثر علما؟

غيث شبّر

لو توخينا الدقة عند الجواب فإن لنا أن نبيّن إن ذلك يختلف باختلاف اللعبة، فلو نظرنا إلى واقع مملكة الكائنات الحية في أرجاء المعمورة، يمكننا أن نقول بملء الفم أن الأذكى والأكثر علما ـ وهو البشر ـ قد سيطر عليها، بل وأصبح فيما بعد أقوى من مفترسات الغابة، وأغنى من الجميع.

ولكن لنا أن ننظر عن كثب للمعادلة التي تجمع هذه المتغيرات، وحينها نستطيع أن ندرك أن هذه العناصر الثلاثة أحدها يقود للآخر، ويكون سببا مهما لتحقق أخيه، فالعقل والعلم يخلق القوة، والقوة تخلق الغنى وامتلاك الأكثر، فهذه سلسلة نمطية ليس من الذكاء أن نسير في عكس اتجاهها، وبتطبيق هذه الرؤية على عالمنا المعاصر ندرك بيسر أن الدول التي امتلكت زمام العلم استطاعت أن تهيمن على العالم بقوتها، وبعدها استطاعت أن تزيد من ممتلكاتها لتكون أغنى ممن هو أضعف منها، ولعلها هذه هي الكلمة الأبسط لتفسير الصراع على هذه البسيطة.

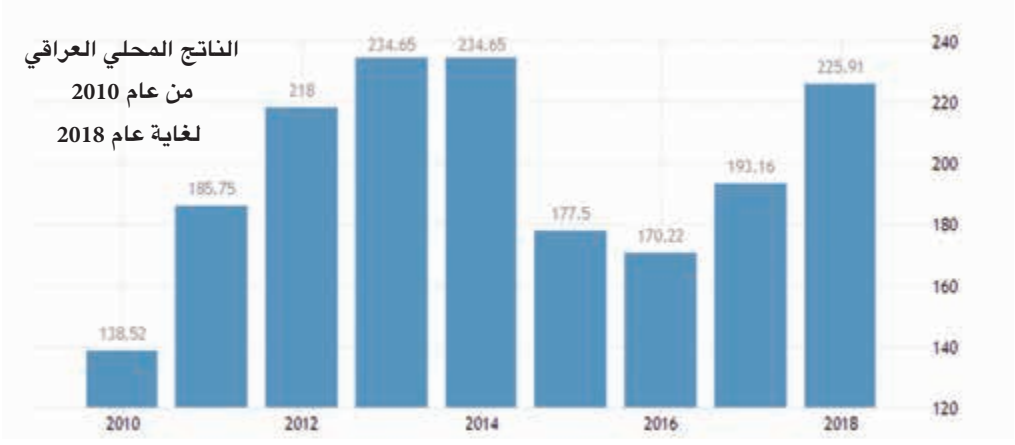

وهذه السلسلة من الصعب أن تنعكس في أغلب الأحيان، فمن المتعذر أن تكون الأقوى أصلا بدون أن تكون الأذكى حتى في أبسط النمط الاجتماعية فضلا عن توازن القوى العالمية، وأما الأغنى فمن الممكن أن يشتري العلم ثم يكون الأقوى ثم بعد ذلك يمكنه أن يكون الأغنى بالفعل، وليس الأغنى بمقدار ما يملكه من نفط أو مال، بل يكون غنيا متحكما بما يملك، وليس غنيا ضعيفا لا يمكنه التحكم حتى بماله، فالمال يحتاج إلى القوة السابقة عليه حتى يمكن أن يكون مالا على وجه الحقيقة.

والعراق الحديث منذ تأسيسه قبل ١٠٠ عام ظل يمتلك المال من حسن حظه، وحاول مرار أن يقفز على تلك السلسلة ليسير في الاتجاه المعاكس لسيرها الطبيعي، فمثلا عند تأسيس الجمهورية العراقية قبل أكثر من ٦٠ عاما في نهايات خمسينيات القرن الماضي، رأى أهل القرار أنهم يمتلكون المال والغنى وأن دينارهم الذي يعادل أكثر من ٤ دولار بسنتين، فحاولوا كسب القوة، لكنهم سلكوا الاتجاه الخاطئ، وسعوا إلى تحصيل القوة في محاولة للتخلص من القوة البريطانية آنذاك ففكوا ارتباط الدينار بالجنيه الاسترليني، وبدلا من أن يكتسب العراق القوة كما كان يروم هؤلاء فقد البلد ما يقارب نصف ثروته في ليلة واحدة وانخفض سعر الدينار العراقي إلى حوالي دولارين وأربعين سنتا.

واستمر المنهج الخاطئ، في البحث عن القوة من طريق المال، والواقع أن القوة تبقى علة للعلم وسببا للمال وليس العكس، ولو أنهم نظروا إلى تاريخ هذه الأرض لأدركوا انهم في وقتهم الذهبي كانوا الأغنى والأقوى في العالم ولم يكن هناك نفط او غيره بل فقط لأنهم كانوا الأكثر علما وقتها.

ووحدة قياس الغنى محل بحث اقتصادي علمي، تتنوع فيه البحوث

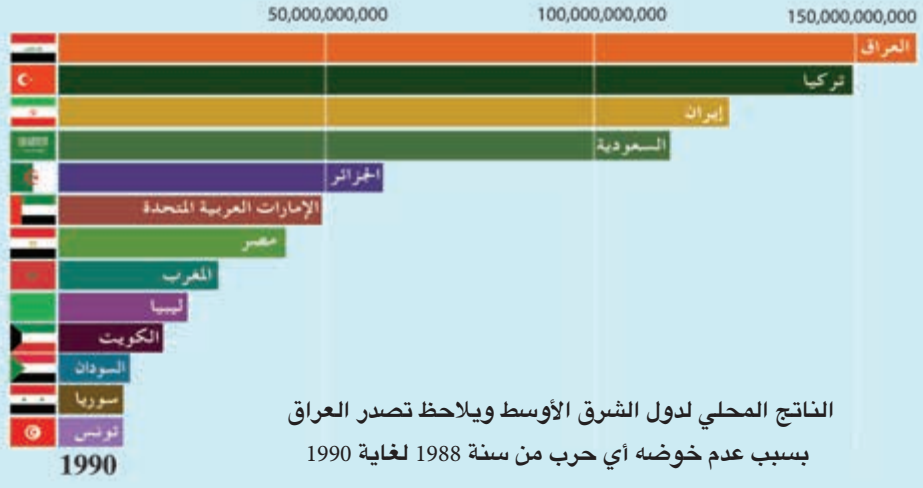

الناتج المحلي لدول الشرق الأوسط ويلاحظ تصدر العراق بسبب عدم خوضه أي حرب من سنة 1988 لغاية 1990

والنظريات والرؤى، ولكن الفكرة المسيطرة في أروقة الاقتصاد أن مجموع قيمة ما ينتجه كل بلد من مصنوعات أو خدمات في فترة زمنية محددة، والذي يسمى بالناتج الاجمالي المحلي هو المؤشر الأكثر تداولا في معرفة البلد الأغنى خاصة عند قسمته على عدد السكان ليعطي لنا صورة جيدة لدخل الفرد ومقدار القوة الاقتصادية التي يعيشها الناس.

وبملاحظة بسيطة لتاريخ الناتج المحلي الإجمالي للعراق الحديث منذ تأسيسه في عشرينيات القرن الماضي للوقت الراهن، نلاحظ أنه انخفض بشكل كبير في الأوقات التي تفاقم طلب الحكومات للقوة وارتفع في الاوقات التي انشغل فيها البلد في فعالياته المتعارفة من التعليم والتدريس وتطوير المهارات الفردية لأفراده.

إذ يلاحظ أن العراق الذي كان القوة الاقتصادية العربية الأعظم منذ تأسيسه حتى تحوله للنظام الجمهوري، إلا أنه ظل ضمن الاقتصادات الخمسة الأولى، وظل يراوح في تلك المراتب إذ كان يمثل ثالث اقتصاد عربي في نهاية السبعينيات بعد السعودية والامارات، ثم ما أن دخل معركته مع الجارة ايران حتى نزل إلى المركز الرابع والخامس مع ما قدمه العالم أجمع له من دعم اقتصادي وعسكري، ولكن ما إن انتهت الحرب العراقية حتى بدأ الناتج المحلي للعراق يرتفع في عام ١٩٨٩.

ثم ما لبث أن تصدر الاقتصاد العربي واقتصاد الشرق الأوسط كله سنة ١٩٩٠ لتكون السعودية في المرتبة الثانية عربياً وبفارق كبير عنه، وكالعادة ما لبث مرة أخرى أن دخل حرب التنافس والقوة، فاحتل الكويت لكسب القوة والمال بالطريقة المقلوبة كما هو ديدن

الحكومات العراقية، لينخفض مركزه من الأول إلى الأخير في أقل من سنة، وهذه طفرة عملاقة حدثت سنة١٩٩١ تدمر فيها اقتصاد البلاد وفقد كل ثروته النقدية تقريبا لانخفاض سعر عملته، ويمكن أن نضع نقطتين هامتين يمكن أن تعد أقوى الضربات الاقتصادية التي تعرضت لها الثروة النقدية للبلد؛ الأولى كما قدمنا حين فقد العراق نصف ثروته في خطوة اقتصادية عمياء بعد ثورة تموز سنة ١٩٥٨ والثانية في سنة١٩٩١ بعد احتلال العراق لجارته الكويت حيث ساخت قيمة العراقية دون حد معقول ففقد العراق حينها كل الثروة النقدية، ويمكن أن يعزوهما البعض إلى القرارات العسكرية في المجال الاقتصادي، ولا جزاف في موافقة هذا، فليس للعسكر أن يديروا اقتصادات البلدان، كما ليس للاقتصاديين تعليم الجنود القتال.

كنت قبل عام تقريبا قد نشرت مقالا افتتاحيا للمجلة بينت فيه أن سبب المشاكل التي نعيشها تنحصر في قلة العناية بالمدرسة، وأن النظام التعليمي يحتاج مزيدا من الدعم المالي والاجتماعي، فهو أساس التطور والسير في الاتجاه الصحيح من العلم للقوة ومن ثم للغنى، ولكن من المفارقة أن الفوضى العارمة التي اجتاحت البلد منذ أشهر ألقت بظلالها على واقع التعليم، ولست أتعجب من التركيز في هذه الايام من قبل بعضهم على تعطيل هذا القطاع بشكل أو آخر، فتعطيل هذا الجانب يعني بشكل جلي هدم البنية التحتية والاجتماعية للبلد وإغراقه في مستنقع الضعف ومن ثم الفقر المميت.

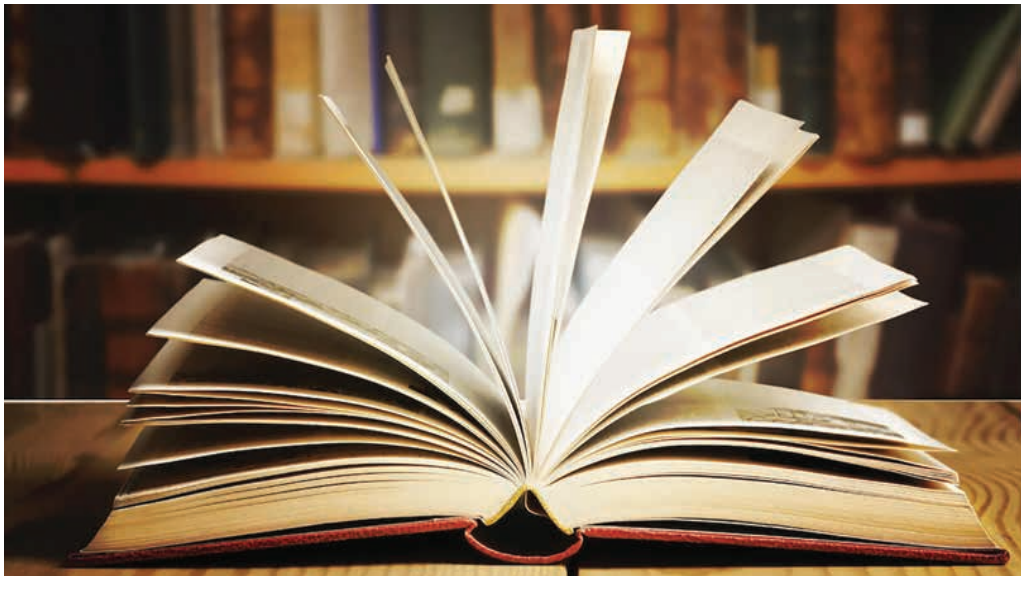

محلّة المشراق:

الجغرافية الاجتماعية التراثية

البروفيسور صادق المخزومي

في أية مدينة إسلامية تتمحور مفردات الحياة الاجتماعية من أسواق ومساكن حول المسجد، ومسار النجف - على مشرفها السلام - كان على هذا النمط، فقد نشأت المساكن حول المرقد العلوي في القرن ٣هـ/ ٩م، بينما يذكر انَّ آل بويه في دولتهم (٣٣٤- ٤٤٨/ ٩٦٤- ١٠٥٦) هم الذين اظهروا السكن حول مرقد الامام(ع) كما هو شائع، بل الأرجح ان المساكن كانت تلف حول قبر الامام وتلاصق الصحن الشريف، وكان أكثر الساكنين من العلويين الذين لم يبالوا بظروف المكان الصعبة، حيث قلة المياه وشدة الحر. فآل بويه جاءوا ووجدوا سكنا وساكنين، إلا إنهم شجعوا عليه فسكن السادة وتبعهم الفقهاء والقضاة والقراء والخزان وأصناف المهن، وان عضد الدولة البويهي (٣٧٢/ ٩٨٣) كان ممن شجع الأسرات على السكن، وبنى لهم المساكن.

صورة تمثل جانباً من سور النجف القديم

لّما كانت النجف مدفنا (منذ القدم) أكثر مما هي مسكن، والمقبرة تحدّها في الغالب من جهة الشمال والشمال الشرقي، أي بين الروضتين قبر الإمام علي(ع) وقبر الإمام الحسين(ع)، فكانت هذه الجهة أكثر جاذبية للسكن أول مرة، وان طفقت الحياة تتواصل حول المرقد من جهاته الأربع، ولا سيما السكن، إلا أن البدايات كانت عند الجهة الشمالية الشرقية، وأخذ السكن يزحف بسرعة للجهات الاخرى الغربية والشرقية والجنوبية.

إذن أول جانب نشأت فيه المساكن في موضع النجف حول الإمام، هو الذي يعرف اليوم بـ: (طرف المشراق) ثم اخذت المساكن بالامتداد غرب المرقد وجنوبه فظهرت محلات سكنية كمحلة الرباط والجية التي كان موقعهما قرب المسجد الهندي الحالي، ومحلة الزنجيل التي تشتمل على (عكد الحمير)، الذي أزيل وبقيت منه اجزاء صغيرة، وذلك نتيجة لفتح شارع الصادق وتوسع الشارع الدائري (دورة الصحن) وفتح شارع الرسول، ومن ثم شارع زين العابدين.

بيد أنه لم يرد تاريخ محدد لنشأة هذه المحلات، على أن طرف المشراق ظل يلوح بأقدمية الساكنين، لما فيه من الملامح العماريَّة الشاخصة من منتصف القرن ٥هـ/١١م، نحو: مرقد الشيخ الطوسي (٤٦٠/ ١٠٦٨)، وكذلك مرقد

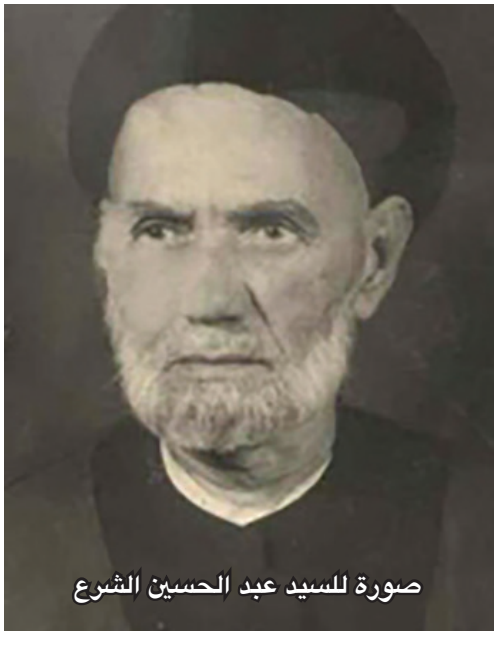

صورة للسيد عبد الحسين الشرع

صورة للشاعر عبود غفلة

العلامة السيد محمد مهدي بحر العلوم (٢/ ١٧٩٧) وبيوت الملالي من سدنة الحرم العلوي حتى بداية القرن ١٣هـ/ ١٩م.

إن محلة المشراق نشأت في الجهة الشمالية الشرقية من المرقد الطاهر، وان دليل ذلك كما يظن وجود دار عمران بن شاهين الخفاجي زعيم قبائل خفاجة وأمير البطائح (ت ٣٦٩/ ٩٨٠) ولما نقل جثمانه أقبر في داره الملاصقة للصحن الشريف؛ ويذكر ان عمران بن شاهين بنى عند باب الطوسي رواقًا أو مسجدا، يقال: إنَّ المسجد قسم منه داخل الحرم، والقسم الثاني خارجه، ثم بنيت الى جوار هذا المسجد المساكن.

ضمَّت محلة المشراق دار شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (٤٦٠- ١٠٦٨)، وكما يذكر ان محلة المشراق ضمت عمارة تيمورلنك المغولي (٨٠٧-١٤٠٥) قرب باب الطوسي شمال الصحن، ومقابل مسجد عمران.

ثمة دالة على أقدمية محلة المشراق قدم ساكنيها، إذ كانت لهم المناصب المرموقة، مثل النقابة كانت منحصرة في المشراق، وترسَّمت في أسرات بعينها، نحو بيت كمونة، وكانت لهم نقابة النجف الأشرف من القرن ٨ - ١١هـ/١٤- ١٧م، ولهم تسعة نقباء للأشراف في بغداد والكوفة والنجف، وهناك رواية: إنّهم أقدم من الشيخ الطوسي في المشراق، بل إنَّه اشترى البيت منهم، وجعله بعده مقبرة ومسجدًا؛ وبيت الملالي ملّة شاكر وملة يوسف، من الملالي كليدارية المشهد العلوي في القرنين ١٢، ١٣هـ/ ١٨، ١٩م.

وبعد توسع المدينة في سنة ٣٧١/ ٩٨٢م، وفي عهد الشيخ الطوسي نشأت محلات سكنيَّة أخرى مثل محلة العلا

صورة للبئر في متحف خان الشيلان

التي تشتمل اليوم على المنطقة الممتدة من مرقد العلامة الطوسي حتى سوق الريحة (سوق العطور) ومحلة أخرى بالقرب منها.

هناك أجزاء من منطقة المشراق كانت تؤلف جزءً من المقبرة العامة، وهذه الأجزاء هي التي تغطيها اليوم منشآت: سوق الكبير، وشارع زين العابدين، وباب الولاية، وفضوة المشراق، وشارع السور، ممتدة مع الطريق المؤدي الى الكوفة؛ وإنّ تحوّل المقبرة من الشرق الى الشمال من المرقد، سوَّغه انقطاع الدفن في الجانب الشرقيّ، لاتخاذه مسلكا

لدخول المدينة الآخذة بالاتساع العماري.

قبل أكثر من نصف قرن كانت محلة المشراق تضم خطاً حديديا، يوصل النجف بالكوفة حتى منطقة الجسر قرب نهر الفرات، تسير عليه عربات، تشبه الترامواي، يجر كل واحدة منها حصانان، ويمر خط السكة اولاً بوادي السلام، ثم يقطع مسافة صحراوية، ثم يمر بآثار الكوفة، يليه مسجد الكوفة حتى الجسر؛ ومعنى هذا ان أجزاء كبيرة من محلة المشراق قد بنيت على مقابر.

يتضح هنا إنَّ محلة المشراق كانت محلة صغيرة ملاصقة للمرقد الشريف خلف سوره، وضمن سور المدينة الاول والثاني، ولكنها اصبحت أوسع، وتأخذ مع السور الثالث بالإستدارة لتضم محلة المشراق، ومن عندها تختفي الإستدارة، ثم يلاحظ عند السور الخامس: إنَّ محلة المشراق لها استدارة، تبدأ من باب السيف عبر شارع الامام زين العابدين، وصولا الى فضوة المشراق، وإنَّ هذه الاستدارة تحدد نهاية السور من جهة المشراق، ومن ثم تختفي.

أصل تسمية المشراق، وتلفظ بلهجة اهل النجف (المشراك)، تعني مشارق الجبل، وهي واحدة من الذكوات البيض، فالجبل - من زاويته الشرقيّة - يستقبل

سكة الترامواي النجف

الشمس حال بزوغها، وعند الصباح يجلس بعض سكان النجف للإستجمام والصلاة، فيقولون أمضى فلان ساعاته في المشراقة، وعُدِّلت الكلمة - بمرور الزمن - على الألسن، فغدت المشراك أو المشراق.

كانت المناطق - التي أضحى يضمّها المشراق - صغيرة، ولها مسميات ترافق نشأتها الأولى قد نسيت، وهي: محلة المشراق، محلة المعلى، محلة الديك، محلة الحرم؛ غير إنّ التسمية تغيرت وفق تطور المدينة سعة وعمارة؛ ففي ولاية مدحت باشا (١٨٦٩- ١٨٧٢) وضعت هيكلة الأطراف الأربعة، وانتخب لكل منها أشهر الأسماء التي كانت تشكلها. في حين إنَّ تلكم المحلات الصغيرة كانت متداولة في القرنين ١٢، ١٣هـ/ ١٨، ١٩، وموثقة في عقود وصكوك التعامل الاجتماعي، وهي تأخذ اسماء شخصيات أو منشآت مشهورة، وهي:

- محلة العلا: هذه المحلة قريبة من جامع الطوسي ومسجده وتمتد حتى تصل الى سوق العبايجية وسوق الريحة، وسميت المحلة بهذا الاسم نسبة الى رجل من مشاهير العلماء، يدعى بـ: (العلا) حتى عام ١٢٤٦هـ، كما كان يرد في بعض صكوك الدور.

- محلة حمام وهب: وهي محلة من محلات طرف المشراق ويقال ان هذه المحلة كانت موجودة بهذا الاسم لما ورد اسمها في صك لملكية دار من دور محلة المشراق. والحمام عائد الى علي وهب، جد آل وهب، وقد أعدم في نهاية الدولة العثمانية مع السبعة: ظاهر الملحة، ظاهر الحجي، علي وهب، مهدي الفيخراني، عبود الفيخراني، سيد سليمون، محبوب عبد ملا يوسف. والحمام موقعه في رأس سوق المشراق، وهو نفسه الحمام

الهاشمي على شارع زين العابدين، ويبدو ان محلة حمام وهب في هذه المنطقة.

- محلة جبل الديك: هذه المحلة تقع الى الشمال من مرقد الامام علي(ع) وقد سميت بالديك نسبة الى رجل نجفي يدعى بالديك وعلى هذا الجبل بنيت مساكن أل النجم وآل القسام ومساكن مشايخ آل المظفر وتدعى المحلة اليوم بجبل المشراق.

- محلة عجرم: مكانها غير محدد اليوم، بيد أنَّ اسم المحلة ورد في أحد الصكوك لبيع دار، وكان ذلك عام ١١٦٢هـ.

- محلة المصبغة: محلة صغيرة جدا، وهي مجموعة من الدور، عرف اسمها من صك بيع دار مؤرخ في ١٢٤٩هـ، وفي هذه المحلة تقع دار الخطيب محمد شريف، ويبدو انها في نهاية عكد السيف وعكد الكشرات.

- محلة الخيابان: تقع هذه المحلة غرب سوق الكبير ويتخللها سوق المشراق نفسه والمدرسة السليمية الدينية التي أسسها المقداد السيوري، وقد ذكر اسمها في صك مؤرخ في سنة ١٢١٢هـ.

ـ محلة الزنجيل: مركز المحلة عكد البهاش لتمركز آل البهاش فيه قديما، وقد ذكر في صك آل الغطاوي المؤرخ في ١١٦٤هـ/ ١٧٥١م.

لمحات اجتماعية

تزخر محلة المشراق بالأسواق والمساجد والحسينيات والخانات التي يأوي اليها الزائرون والفقراء، وهي معقل الشمرت، وان عشائر الشمرت المتحالفة في العهد العثماني في المشراق، هي: ـ الملالي، وهم المؤسسون للحلف عام ١٢٣٠/ ١٨١٥؛ ـ آل ظاهر الملحه، وقد آلت لهم زعامة الشمرت بعد الملالي؛ ـ آل وهب، وقد آلت لهم زعامة الشمرت بعد ال ظاهر الملحه؛ ـ آل بقر الشام وقد آلت لهم زعامة الشمرت بعد ال وهب، وكانوا المسؤولين على حراسة المحلة؛ ـ آل سعد راضي وقد آلت لهم زعامة الشمرت بعد آل بقر الشام؛ الروازق؛ الدراويش؛ الشكاكيين؛ الكوام.

وبمرور الزمن انضمَ للحلف بعض الحمائل والبيوت المشراقية، وبقي هذا التحالف لحد الآن له حضور اجتماعي عند أبناء النجف الأشرف، وابناء المتحالفين نفسهم في النجف وخارج النجف، إذ خرج بعض ابناء الشمرت وسكنوا في المحافظات العراقية، وظل لهم اتصال بال سعد راضي كونهم آخر من تزعم الحلف، وبقيت لديهم الزعامة، وآخر زعيم للشمرت هو الحاج سعيد راضي عام ١٩٠٤، هذا الرجل قدم اولاده الأربعة في ثورة النجف ١٩١٨ ضد الاحتلال البريطاني.

أهم الأسرات التي سكنت المشراق

العلوية: آل البغدادي، آل بحر العلوم، آل الحجار، آل الشرع، آل الاعرجي، الفحام، المحنة، السلطاني، آل ربيع، آل الدمشقي، آل القزويني، آل الدخيلي، آل الخرسان، آل شبر، آل الجوفي، آل الاشبال.

العامية: الملالي، آل سعد راضي، ظاهر الملحة، المظفر، البوصيبع، بقر الشام، جبك، ابو بلدية، الفخراني، الشمرتي، زاهد، الحارس، الروازق، الظالمي، البديري، ذهب، الخطيب، الصباغ، حربي، كشكول، شمس علي، الطرفي، البلاغي، الجصاني، مانع، معيلو، حدود، جبرين، وهب، السراج، عمران، النجم، البهاش.

وسكن المشراق شعراء شعبيون معروفون، مثل: عبود غفلة، وعبد الله الروازق، وياسين الكوفي، وابراهيم خليل ابو شبع، وعبد الحسين الشرع، وعبد الأمير المرشد، وعباس الترجمان.

دور الجيل الصاعد في صناعة الحياة

حسن جوادي

تترد على مسامعنا كلمات وآراء حول الجيل المعاصر (١٨- ٣٠) سنة، ونرى منهم أفعالاً ومواقف مهمة للغاية، كما لا تخلو بعض سلوكياتهم من أخطاء مرفوضة، وقد وجدناهم يعيشون بين المدح المفرط والذم الكبير، وندر معهم استعمال اللهجة المتوازنة في الطرح والتوضيح، وانعكست هذه الآراء على واقعهم، فباتوا يشعرون بكمية من الامتعاض، وفي الوقت نفسه كمية من المدح الكبير، والانسان الذي يعيش بين المدح والذم سيجد نفسه مطوقاً بأسيجة وستخلق في نفسه حالة من الاندفاع نحو تقدير الذات وفرضها وحالة أخرى من اليأس والانتقام، فيتردد فعل هذا الشاب بين الخطأ والصواب، تارة تجده في ألمع المواقف وأجملها، وتارة تجده في مواقف لا يحسن ذكرها.

تخبطه هذا؛ أحد أسبابه (المدح+الذم) في الوقت نفسه، وظهرت آثار هذه التناقضات في سلوكه وانعكست في بعض الاحداث التي وقعت مؤخراً، فمن يدفعه للعنف استجاب ومن يدفعه للسلم استجاب، فتجده يهوى لفعل الخير لمن يرسم له الطريق الفاضل وتجده في غاية الطاعة لمن يصور له السلوكيات الخاطئة:

بل وينقاد لها اعتماداً على عاطفته وتقبله لكل صوت يتلون بلون الفطرة في الظاهر، سواء حمل هذا الصوت المصداقية او لا، فان الشاب عادة يهتم بالنص قبل قائله، إلا إذا تمرس على أن يفصل بين القائل والنص، ومثل هذه الحالة نجدها في علاقة الشباب مع التلفزيون والميديا بشكل عام، حيث إنهم يتأثرون جداً بالأصوات التي تداعب مشاعرهم وتناغي أفكارهم وطموحاتهم، ومن هنا يدخل الشباب الاعزة صراعًا مريرًا مع من يتمنى لهم الخير أو يريدهم كأدوات لمشروعه ليتعكز عليهم متى ما تطلب الامر.

إن دوامة التقلبات التي فرضت عليه جعلته يعيش في خيال مضطرب تعصف به عواصف الآراء والتقييمات الشخصية، لأن الشاب في هذه المرحلة من العمر يتقيد بالمشاعر والاحاسيس والرغبة الكبيرة في الشعور بـ(الانا) فيحب عرض رأيه وكلامه وشخصيته على الاخرين وما ترافق هذه الحالة من تداعيات وكلنا مررنا بهذه الحالة وهي طبيعية جداً، حسب السلوك النفسي والاجتماعي، وما علينا فعله مع الشباب الاعزة هو الوقوف إلى جنبهم ومصاحبتهم، فانهم أقرب للصلاح من الفساد وأقرب للعمل من الكسل وأقرب للحب من الكره وأقرب للصدق من الكذب وأقرب للخير من للشر.

ان تيهان بعض أبناء هذا الجيل يمزق القلب ويؤلمنا جداً، فهؤلاء لم تتلوث فطرتهم بعد، وفيهم قابليات مذهلة للغاية، لأن هذا العمر هو أجمل مراحل حياة الانسان، به يقوى على فعل الخير وبه يتعلم وبه يترقى، وكذلك هو اخطر مراحل حياة الانسان، لان

الفرد في أعوامه وأيامه الأولى من عمره لينّ بسيط قابل أن يكون بأي شكل من الأشكال، يلين حسب الظرف والتوجيه، ونسيانه في هذه المرحلة هو عملية توديع له، بل إرساله للضياع والتيهان والفوضى.

هذا العمل هو محط رحال الأخلاق والقوة والشجاعة وكل خصال الخير، إن أهمل ضاع وتلاشى، بل يصبح في المستقبل آلة للطحن والقرض!

إن هذا الجيل هو النقطة القوية في جسد المجتمع، فإن احتاجهم الوطن تجدهم لبسوا القلوب على الدروع وان احتاجهم الدين أرخصوا له الدماء!

هم ذخيرة ما بعدها ذخيرة، وموارد للتقدم والازدهار والبناء، فأي إهمال يتعرضون له ينعكس هذا على البلد برمته، إن أغفلناهم في السنوات الماضية ولم نشعر بأهميتهم فلن يكون ذلك الأهمال ساريًا للأيام المقبلة والسنوات القادمة، علينا أن نعيد حساباتنا في تعاملنا مع الأجيال التي تتأخر عنا في العمر لكنها لا تتأخر عنّا في العطاء!

الانسان في هذا العمر طاقة جبارة يريد أن يقدم ويؤسس ويبني ويعمل، أكبر ضربة نوجهها له حين نقعده في البيت ونحسبه بسيطًا ساذجًا مهمشًا لا دور له في صناعة الحياة الراقية!

من المحزن جداً أن ينعت هذا الجيل بنعوت وصفات مؤسفة للغاية كـ(جيل البوبجي) و(جيل الايباد)، وغيرها من الأوصاف التي يراد بها تحجيمهم وتقليل وعيهم والهبوط بهم إلى عالم السذاجة والتراجع كما صنع في فترات طويلة مع مختلف الاجيال، وربما يعلل الآخر هذه الالقاب باعتبار ما يصدر منهم من انفلات وتيهان، والحق أنه لا يقع اللوم عليهم بالكامل إذا ما خرجوا عن جادة الحياة الفاضلة، ينبغي أن يحاسب المجتمع نفسه على إهماله أياهم وصفحه عنهم في النصح والتوجيه، فالبيت المهمل محاسب، والبيئة الحاضنة محاسبة ،والمدرسة المقصرة محاسبة، والنظام الحكومي في رعاية الاجيال مسؤول ايضاً، فتتوزع مسؤولية انجرافهم عن واقعهم الصحيح على كل المعنيين.

إن الطاقة المتوفرة في العناصر الشابة كبيرة جداً، تحتاج أن تخرج بايجابية وطرق ناجحة عبر قنوات دعم واعية ومثقفة تؤهل الشاب لان يرسم ملامح مستقبله عبرها فينتفع منها أي انتفاع، وأما إذا ما طوقت هذه الطاقة وحددت ورسم لها أن تتقيد وتكمن، فلا ريب أننا سننتظر الساعة التي تنفجر بها، ولذا نجد أن التعليمات النفسية تشدد على ضرورة أن تستغل الطاقة الكامنة في الشباب كونها أحد أهم مصادر ديمومة الحياة الاجتماعية على وجهها القوي.

إن اجود علاقة بين الاجيال هي بالترابط الوثيق المبني على الاحترام والقائم على

المحبة والتواصل الفعال، فكل جيل يحمل تجربة تختلف من نواح متعددة عن الجيل الآخر، والعلاقة المميزة بين الاجيال قائمة على الاستفادة من الخبرات والتمازج في الرؤى ومعرفة مساحة بعضهم البعض، وأي فصل بين الاجيال تظهر نتائجه الخطيرة على الساحة، وغالباً ما يعبئ الجيل الشاب بمثل هذه الافكار، بل أن واقعه المعاش يساعده على سلوك مثل هذا الطريق والتفكير بهذا الامر، وتساعده بعض العوامل الاخرى كالبيت والبيئة والاعلام والثقافة السائدة، لكن الشباب بأدنى تفكير ورجوع إلى المنطق يكتشفون أن ما يفعلونه من سلوك قطعي مع الاجيال الاخرى غير دقيق وغير ناتج للرابطة اللازمة لتبادل الخبرات بين الاجيال فتراهم يرجعون مرة اخرى.

إذا قويت العلاقة بين الأجيال صارت النتائج المترقبة في غاية الاهمية، وإذا فهمت هذه الاجيال وقومت بالصورة الذكية الواعية كانت الاستفادة منها تشبه الاستفادة من النفط!

إن الجيل الصاعد يمكنه أن يعيد هذا البلد إلى مراقي الحياة المعاصرة والمتقدمة، لكن دور هذا الجيل الفاعل والمنتج يتوقف على عاملين مهمين:

١ـ تقدير الشاب لنفسه وما يحمل من مؤهلات وطاقة تدفعه لأن يخدم نفسه ومجتمعه وبلده، فربما يغفل الشباب عن طاقتهم الجبارة التي بها يبنون كيان هذه الامة المظلومة ويدفعون المخاطر والشرور عنها، وقد رأينا في حياتنا أن من يقدر نفسه وذاته ويؤمن بها يحوز على مراقي الكمال في هذه الحياة ويصنع المستحيل في نظر الآخرين.

٢ـ تقدير جهود الشباب من قبل الأجيال المتقدمة عليهم، فإن الشباب يتأثرون بما يسمعون من الأكبر منهم ويتأثرون بالخطاب القريب من أنفسهم، ومن هنا يتضح حجم التكليف الذي يقع على عاتق الاجيال المتقدمة، ومن الضروري ان يسعى الجيل المتقدم لتوضيح مشاق طريق الحياة كي يزداد الشاب خبرة ويسهل طريقه نحو بناء المجد.

إن الواقع الاجتماعي يتطلب على الدوام دماء جديدة تمد الحياة بحيوية مناسبة

لتقدمها وتطورها، فكل فترة لها جيلها الذي يديرها بعد ان يستلم مقاليد أنظمتها الأخلاقية والتربوية والسلوكية بصورة عامة من الأجيال التي سبقته، ومن ثم يصبح بكامل الأهلية لإدارة الحياة من مختلف نواحيها، وإذا دققنا جيداً نرى أن الجيل المعاصر يتمتع بهمة وحماسة عالية لإدارة هذا البلد والتقدم به، وما ينقصهم هو الموجه لطاقتهم والمطور لإمكاناتهم والمستفيد منها، فإن كل يوم يمر على الشاب دون عمل أو انتاج هو هدر لطاقة كبيرة وضياع لنفسه وبالتالي ظهور الازمات والمشاكل، فمدّ يد العون لهذه الاجيال الصاعدة هو أهم خطوة اقتصادية وفكرية وثقافية تسجل في خارطة الاصلاح الذي بات مقصد الكل.

قدرة الجيل الصاعد على صناعة الحياة تتوقف على إعداده بصورة جيدة من حيث التعليم والتربية والتوجيه الصحيح وتثقيفه بالثقافة الوطنية ومسؤوليات المواطنة بأسلوبها الديمقراطي المعاصر، لأن كل مؤسسات الدولة وسائر المؤسسات الاجتماعية بحاجة إلى من يرفدها بمزيد من التطلع والرؤى المستقبلية، وكل معضلة أو قضية معطلة بحاجة إلى من يفك رموزها ويعيدها إلى الواقع، والجيل الشاب لديه من الطموح ما يستطيع معه دفع عجلة التقدم وفك الاعطال التي أصابت بعض المؤسسات أو المناحي الخدمة والتطورية، مع عدم اغفال جيل الخبرة والمهنية، فانهم عماد كل المؤسسات والمرافق الحياتية، وهم من يفكر في تقديم الشباب مع تقدم العمر واشغالهم بمناصب اولية تدرجية تؤهلهم لإدارة شؤون المؤسسات والمنظمات.

إن وجود العنصر الشاب في أي مؤسسة هو وجود للحيوية والتقدم والرؤية المستقبلية، وهو أيضاً نوع حركة وقوة وحماسة تخلق الاجواء المحفزة للتقدم والازدهار.

أبيقور

(٣٤١-٢٧٠ق.م)

فيلسوف «الإلحاد» الذي قدّم أدلة على وجود الله!!!

موفق هاشم عبيد

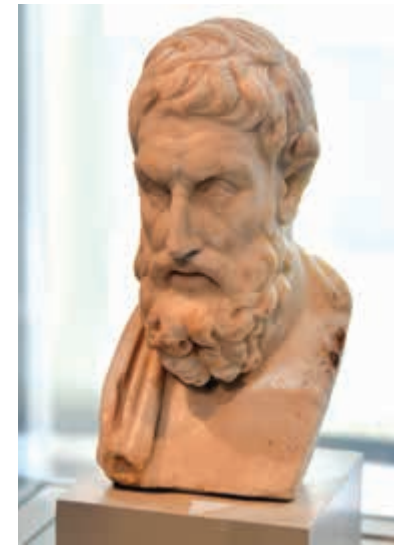

في تلك الجزيرة اليونانية الجميلة (ساموس) ولد أبيقور، وترعرع بين أفيائها ونسائم هوائها العذب، تلك الجزيرة التي تعتبر من أكبر الجزر وأقربها للسواحل التركية في بحر إيجه، وكان أبوه معلما في إحدى المدارس في حين كانت أمه تعمل في السحر(*)، وقد ترك مسقط رأسه ليفد على أثينا وهو في سن الثامنة عشر، وقد استمع إلى أحد الفلاسفة الافلاطونيين الذي يدعى (بامفيلوس)، بعد ذلك تتلمذ تحت أحد أتباع ديمقريطس اسمه (نوزيفان)، الذي أثر فيه كثيرًا، وقد عاش أبيقور جزءًا كبيرًا من حياته متنقلا في مناطق تركيا القديمة (آسيا الصغرى)، باحثًا عن الحكمة، إلى أن استقر به المطاف في النهاية بأثينا، وهناك أسس مدرسته في الحديقة(**)، وكان عمره آنذاك خمسة وثلاثين سنة، وكان هذا في السنة نفسها التي أسس زينون فيها المدرسة الرواقية.

* ـ ينظر: الفلسفة الإغريقية، د. محمد غلاب، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢: ١٦٦\٢.

** ـ ينظر: الموسوعة الفلسفية المختصرة، نقلها عن الإنكليزية فؤاد كامل وآخرون، وأشرف عليها د. زكي نجيب محمود، دار القلم، بيروت، لبنان: ١٨.

كانت المدرسة الأبيقورية تستقبل كلا من الشباب والشابات على السواء ومن مختلف الطبقات، وبقي أبيقور يدرّس فيها بما يقرب من ٣٦ سنة[١]، وعلى الرغم من غزارة تأليفاته إلا أن أكثرها ضاعت وفقدت بين طيات السنين الطويلة، ولم يصل منها إلا النزر اليسير، وتلمذ على يديه تلاميذ كثُر، ومن أبرزهم كان (هرمارخوس)[٢].

ويمثل أبيقور إحدى المدرستين الفلسفيتين المتصارعتين، اللتين برزتا بعد أن رحل أرسطو عن الدنيا، وهما المدرسة الأبيقورية والمدرسة الرواقية، الأولى مؤسسها أبيقور نفسه، والثانية أسسها الفيلسوف زينون، وهما مدرستان كان لهما أثر كبير في العهد المسيحي الأول. وكانت هاتان المدرستان تتنافسان فيما بينهما على دعوة الناس

بعد رحيل أرسطو كان الصراع محتدماً بين المدرسة الرواقية والمدرسة الأبيقورية

إلى السعادة والأخلاق، الأبيقورية دعت إلى السعي لإخراج الناس من الشك والألم الذي ساد وقتها إلى الطمأنينة، حتى عُرفت الفلسفة الأبيقورية على أنها «الحكمة العملية التي توفر السعادة بالأدلة والأفكار»[٣].

والفكر الأبيقوري ركز على الطبيعة من خلال أهميتها في جلب الطمأنينة على المرء في السلوك، ولم يبق من الفلسفة سوى الأخلاق، وقد علل أبيقور بأن هذا الاهتمام إنما كان من أجل تحصيل الطمأنينة التي ينشدها[٤]، ولأجل ذلك فهو لم يشتغل بالطبيعة والمعرفة إلا بالقدر الذي رآه هاما لإقامة مذهبه في الأخلاق، وهو بهذا تشابه مع سقراط والسقراطيين الذين ابتعدوا عن كل علم لا يتصل بالأخلاق، وبهذا فكانت فلسفته تتمحور حول الأخلاق وتتغنى بها[٥].

١- ينظر: موسوعة الفلسفة، د. عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت، ط١، ١٩٨٤: ١\١\ ٨١

٢ ـ ينظر: موسوعة الفلسفة والفلاسفة، عبد المنعم حفني، مكتبة مدبولي، ط٢، ١٩٩٩: ١\ ٨٧-٨٨.

٣ ـ تاريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم، دار العالم العربي، ط٢، ٢٠١٢: ٢٦٨.

٤ ـ ينظر: موسوعة الفلسفة، د. عبد الرحمن بدوي: ١/ ٨١- ٨٢.

٥ـ ينظر: تاريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم: ٢٦٨.

ونظـرة أبيقـور للعـالم هـي أن لا أثـر فيـه إلا للفـراغ والـذر والمصادفـة[٦]، وكأن الطبيعيـات هـذه واقعـا متصلـة اتصـالاً تامـا بقضيتـين دينيتـين رئيسـتين، الأولى: مسـألة الآلهـة والإلـه مـن قبيـل تصـورهم ووجـودهم، والثانيـة قضيـة العنايـة الإلهيـة[٧]. وهـو بهـذا إنمـا جـدد مذهـب الفيلسـوف ديمقريطـس الـذي سـبقه بقـرن مـن الزمـان، فهـو إنمـا أجـرى عليه تعديـلا ونظـر إليـه نظـرة خاصـة، ومـن تلك التعديـلات أن الـذرات ليسـت متجانسـة، وهـي ذات أحجـام وأشـكال لا حـصر لهـا، وأن تلك الـذرات متحركـة حركـة دائمـة غـير متناهيـة، وتلـك الحركـة لا يرجعهـا أبيقـور إلى علـة مفارقـة أو محـرك خـارجي، فهـو يسـتبعد مـن مذهبـه علـة الألوهيـة أو النفـس الكليـة لحركـة العـالم ونظامـه، والسـبب عنـده هـو الـذرات نفسـها وطبيعتهـا وحركتهـا الباطنيـة، فالثقـل عنـد أبيقـور هـو العلـة للحركـة الباطنيـة، وهـو بهـذا يفـارق ديمقريطـس الـذي سـلب الثقـل أو الـوزن

٦ـ ينظر: الفلسفة الاغريقية: ١٢ ١٧٨.
٧ ـ موسوعة الفلسفة: ١/ ٨٤.

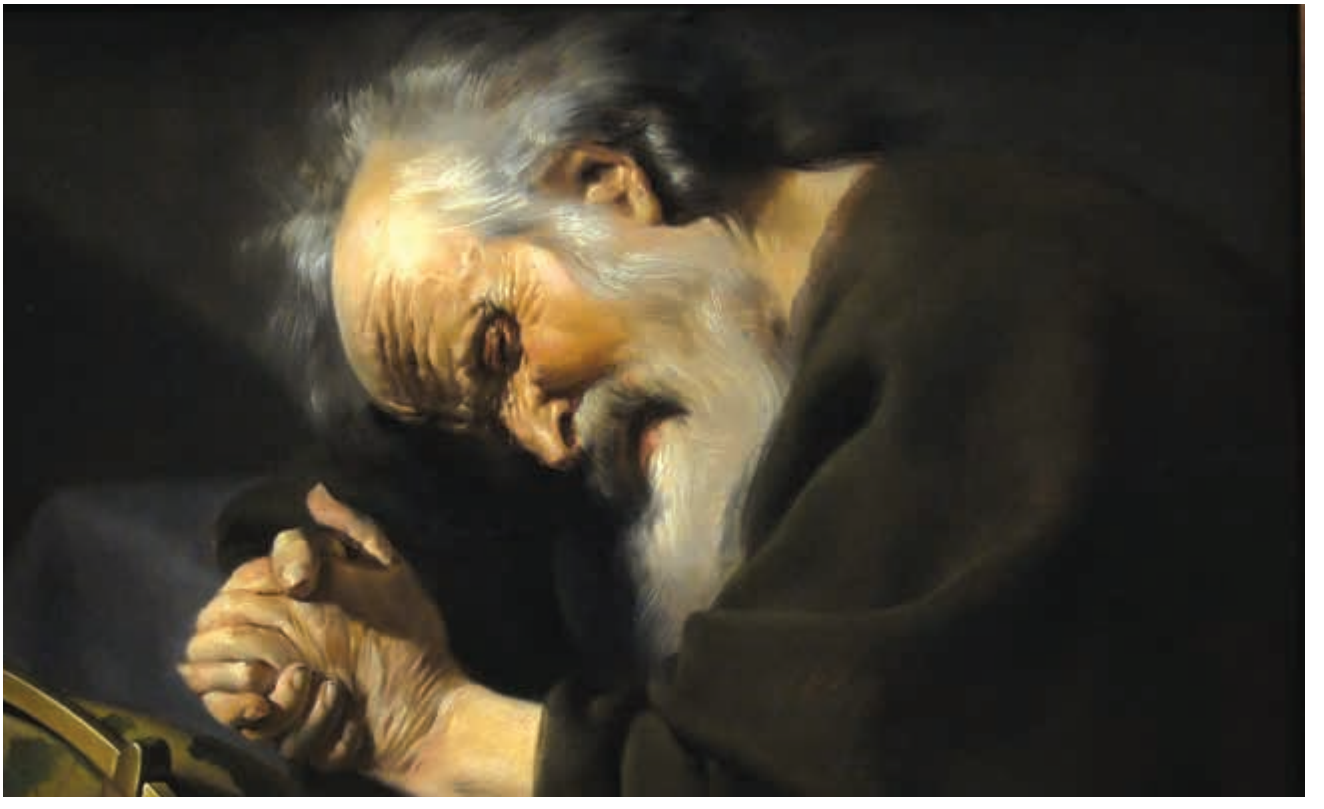

من علة الحركة، وتركها من غير علة[٨].

ويرى أبيقور أن الانسان مهما بحث في هذا الكون فإنه لن يستطيع العثور على إي أثر للآلهة مع أنه يعتقد بوجود آلهة كثيرة مادية! وأبيقور لم ينف وجود الآلهة، وإنما رأى أن عدم الايمان بالمعتقدات الدينية الشعبية عموما أسلم بكثير من الايمان بها، ويذهب لوكريتوس الشاعر الروماني وكان أبيقوري المذهب (توفي ٩٩ ق.م) إلى أن الدين شر عظيم ما بعده شر! ومن واجب الانسان أن يتخلص منه نهائيا؛ لأنه مصدر كل شر[٩].

وذهب عدد من الباحثين ومؤرخي الفلسفة إلى أن أبيقور كان ملحدا، وهذا وهم منهم وخطأ، ومن أخطأ فيه وتوهمه ملحدا الدكتور المصري عبد الرحمن بدوي[١٠]، لكن بتدقيق النظر في بقية أجزاء مذهبه يتضح لنا أنه يقر بضرورة وجود الآلهة[١١]. ولعلهم توهموا إلحاده من خلال معضلة الشر التي يقول فيها:

«هل يريد الله أن يمنع الشر لكنه لا يقدر؟ إذن هو ليس كلي القدره!!

هل يقدر لكنه لا يريد؟ إذن هو شري!!

هل يقدر ويريد؟ فمن أين يأتي الشر؟

هل هو لا يقدر ولا يريد؟ فلماذا نطلق عليه الله؟»[١٢].

٨ ـ ينظر: جدلية العلاقة بين الفلسفة والدين عند فلاسفة اليونان، د. شرف الدين عبد الحميد، دار الوراق للنشر والطباعة، ط١، ٢٠١٤: ٢٠٠.

٩ـ ينظر: موسوعة الفلسفة، عبد الرحمن بدوي:١١ ٨٤.

١٠ـ ينظر: المصدر نفسه: ١١ ٨٥.

١١ ـ ينظر: الفلسفة الاغريقية: ٢/ ١٧٩.

١٢ـ فلاسفة الاغريق وأثرهم على الفلسفة والفكر الديني، حسنين السراج، دون طبعة ودون تاريخ:٣٢.

وأبيقور في معضلته هذه لا يبتغي نفي وجود الإله بقدر ما يريد بها أن ينفي صلته بالناس والعباد، ولا سيما في مسألة العناية التي سيأتي الحديث عنها لاحقا.

ومن أبرز الأدلة التي جاء بها أبيقور للبرهنة على وجود الله هي:

أولا: فكرة وجود دائم وسعيد، والآلهة بالنسبة لهم يقابلون تلك الفكرة[١٣].

ثانيا: لكل شيء ضد يحقق المعادلة في الوجود، ولابد من وجود دائم وسعيد يقابل الوجود الفاني التعيس[١٤].

ثالثا: الخيالات التي تتراءى لنا في المنامات واليقظة، وفكرتها أن تكرار الاحساس الصادق لدى الانسانية أجمع تدلل على أن لا بد أن تكون منبعثة من الآلهة[١٥].

وذهب أبيقور إلى أن الآلهة تختلف عن البشر من حيث أنها لا تنام؛ لأن النوم كما يذهب يتضمن أحلاما مزعجة، ويرى أن أجسام الآلهة لطيفة في غاية اللطافة، تتحرك بين العوالم المنعزلة عنا، ويذهب أبيقور أيضا إلى أن طعام الآلهة من نوع خاص لا يشبه الطعام الذي نأكله نحن البشر، كما أن لغتهم هي اللغة الاغريقية؛ فهي وحدها الجديرة بمكانتهم. والآلهة على حد قوله لا يهتمون بالعالم الذي نعيش فيه، فهم يعيشون في عالم خاص، وهو الخلاء الذي بين العوالم سعداء فرحين لا يمسهم حزن ولا كمد ولا ألم[١٦].

وإذا كان هذا رأي أبيقور في الوجود الإلهي فإن رأيه في العناية الإلهية أنها وهم لا أكثر! وهي عنده لا تتفق مع مقام الألوهية، والإنكار من قبلهم له أسسه كما يقولون، فهم يستدلون بما يلحظ من شر في هذا العالم على عدم العناية الإلهية، إذ يقولون: أين العناية الربانية في عالم للشر نصيب أكبر من نصيب الخير! ومصير فاعل الخير أسوأ من ذلك الذي يفعل الشر! فأين عناية الإلهة إذن؟! ولا سيما وأن لا مكان في العالم يصلح لسكن الانسان سوى القليل! وهلم جرا من تلك التساؤلات التي تثير حفيظتهم حول العناية الإلهية[١٧].

وختاما أستطيع القول أن أبيقور كان يعتقد بوجود الإله، حتى سطّر الأدلة على وجوده، لكنه مع الأسف نفى عناية ذلك الإله بالناس والخلق، وهذا حسب اعتقادي هو منبع من عدّه من أبرز فلاسفة الإلحاد العقلي اليوناني القديم.

١٣ـ تاريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم:٢٧٢.
١٤ـ المصدر نفسه:٢٧٢.
١٥ـ المصدر نفسه:٢٧١- ٢٧٢.
١٦ـ ينظر: الفلسفة الاغريقية:١٧٩\٢.
١٧ ـ ينظر: موسوعة الفلسفة:٨٤\١.

نحن والحسينية..
التركيب والتمسك

كل واحد من شيعة أهل البيت(ع) يتمتع بنوع من الحسينية، ويختلف مستوى ونوع هذه الحسينية من شخص لآخر، فهنالك من يعيش الحسين(ع) بأبعاده المتعددة، وينصهر فيها تقريباً، وهنالك من يعيش الحسين من حيث العاطفة والمحبة والشوق والبكاء والحزن العميق، وهذا البعد العاطفي تختلف فيه الناس، فمنهم من يتعاطف معه إلى درجة نسيان ذاته ومنهم دون ذلك، وهنالك من يعيش الحسين قضية كبرى على مستوى فكره، فتجده يفكر كما يريد الحسين يحب العدل والاصلاح ويكره الظلم والطغيان وهنا الناس أيضاً على مستويات ودرجات، وهنالك من يعيش الحسين كقضية وجودية، حيث يجعل كل وجوده للحسين ويسخر كل امكاناته للحسين فلا يرى غير الحسين فتأخذه قضيته من حيث الفكر والعاطفة، فيعيش الحسينية في كل ابعاده ومحاوره، ولا ريب ان هؤلاء اندر من الكبريت الاحمر، لكن حتماً أنهم بيننا حتى ولو عرفنا بعض الانفار منهم، وفي خضم هذه الملحمة العظيمة افهم كموالي ان الحسينية فينا تتركب من:

١ـ وضوح المضمون الحسيني الديني، فلا ريب أن الامام الحسين(ع) كان أحد الائمة الاطهار، الذي انتفض بوجه الظلم والطغيان من أجل رسالة السماء والحفاظ على مسيرة الاصلاح في الامة، فهو ليس كأي ثائر يحتفظ التاريخ باسمه وعنوانه، بل له ميزة سماوية ووحيانية، أي أن نهضة الامام وإن اتسمت بالإنسانية والاجتماعية والفكرية إلا أن جوهرها نهضة من أجل الدين! وينبغي أن نستحضر هذا المفهوم دائماً، وهذه من الركائز في فهمنا قضية السبط الشهيد.

٢ـ مركزية العاطفة واللوعة تجاه الامام، فكربلاء ليست من الاحداث العابرة في التاريخ والمجردة من العاطفة والشعور والاحساس، بل ان لها لهيبها الخاص الذي يؤجج المشاعر، كونها مصيبة كونية وليست مصيبة بين شخصين وانتهت، بل أن ما حدث يمثل القمة في مقتل الخير امام الشر، فلا يمكن تجريدها من عاطفتها اللاهبة، وهذا ما اكدت عليه النصوص، فلو عرضت المصيبة على الفطرة الانسانية لانهارت، فالجذوة حاضرة وبقوة، وهي التي اوصلت القضية لكل بقاع الارض، بل ان اصل القضية من زاوية عبارة عن ملحمة الهية واقعية!

٣ـ محورية فلسفة النهضة، ان ابعاد نهضة سيد الشهداء تعددت وكان لها نتائج عظيمة، وشرط صدق المحبة ان تحضر فينا بعض تكلك النتائج وان نحافظ على ما كان يسعى الامام الشهيد لحفظه والاستمرار عليه، فالطف كما تحضر فينا كلوعة ينبغي ان تحضر فينا كدرس وعبرة ورائعة من روائع اهل البيت(ع) وقضية من قضاياهم، وملحمة الهية خالدة على مر العصور، فلا يمكن اهمال محورية الفكرة في النهضة، فيصح ان نقول هنا: ان النهضة الحسينية تقف على بعدين، العاطفة والفكرة!

٤ـ الاستمرار على اعادة النهضة في مضامينها المتعددة، ان هذه النقطة من النقاط المحورية والاساسية التي لا يمكن التنازل عنها بحال من الاحوال، فلكي تكون النهضة حاضرة في ذواتنا وفي واقعنا ينبغي ان نسعى على تكرارها، فإن في تكرارها ديمومة لنا على فهمها وليس ديمومتها، والا فهي دائمة وحاضرة، فالحسين حاضر ودائم لكننا نغيب عن الحسين في فترات متعددة وينساه بعضنا ويعيش دونه، فالغياب لنا لا له.

إن استحضار الحسين(ع) ونهضته يعتمد على توجهنا للحسين(ع) ونصرتنا لقضيته والاستمرار في رفع راية الطف في كل عام وعدم التخلي عن تلك القضية في أحلك الظروف، لان فيها الحياة الخاصة، حياة الروح والامل والانبعاث من جديد، فمن غاب عن الحسين الشهيد غاب عن عمق الحياة واصالتها وعمقها.

ان استحضار القيم التي ارادها السبط الشهيد، هو نوع استحضار لكربلاء من جديد، وان الاهتمام بقيم بكربلاء بعصرنا هذا يعني استعادة لكربلاء من بطون التاريخ

ومن الماضي وتمثلها في عالمنا المعاصر، فإن في كربلاء حيوية وتجددية عظيمة.

إذن، فمقدار الحسينية فينا يعتمد على فهمنا لأبعاد هذه النهضة المباركة، وعلى استحضارها في واقعنا المعاصر، وهذا الاستحضار يوزع على ابعاده الدينية والاجتماعية والثقافية بعد ان يرتكز بذات كل واحد منا وينطلق منها.

وربما يمكن الذهاب ابعد من ذلك، ما إذا استحضرنا تلك القيم في كل اوقاتنا وفي كل أيام السنة، ليس في فترة تلهب المشاعر فسحب وأيام المصيبة، وانما تمتد لواقعنا في كل ظروفه، وهذا هو احد جواهر نهضة سيد الشهداء(ع) فالموسمية مع الحسين(ع) تستدعي الديمومة والاستمرارية على هذا النهج في الظرف سواء كان في الوقت أو الموقف، ومن يتابع سيرة العلماء يجد ان الحسينية فيهم مستمرة بل ان بعض شمائلهم وخصالهم تذكرك ببعض قيم كربلاء، فهؤلاء حقاً يعيشون كربلاء على الدوم ويفهمونها على انها قضية أساسية في الحياة ومنطلق بعثة الانسان وتحركه نحو الحياة ونحو الله العظيم في كل ساعة وفي كل موقف، ويمكن الاستعانة على هذا المطلب من النص المروي عن النبي الاكرم(ص): (إن لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبدا)[1]، وإذا ما قلت هذه الحرارة أو بردت استعادها الانسان برجوعه إلى الحسين في أيام مصابه وفجيعته.

١ ـ مستدرك الوسائل: المحدث النوري، ج١٠، ص٣١٨.

الدولة الإيلخانية

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

تعود تسمية الدولة الإيلخانية بهذا الاسم إلى هولاكو خان الذى لُقِّب بإيلخان، وهى كلمة مكونة من مقطعين (إيل) بمعنى تابع، و(خان) بمعنى ملك أو حاكم.

في سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م توجه هولاكو نحو بغداد، وأمر أحد أمرائه بالتوجه نحو أربيل وأن يعبر دجلة ويسير إلى بغداد من الجانب الغربي، بينما توجه هولاكو نحو بغداد من جهة خانقين ونزل في شرقيها في ١١محرم ٦٥٦هـ/١٨كانون الثاني١٢٥٨م[١]وفي ٥ صفر ٦٥٦هـ/١١ شباط ١٢٥٨م سقطت بغداد بأيدي المغول وانتهت الدولة العباسية. تولى الحكم عام ٦٥٧هـ/١٢٦٠م، في بغداد من قبل هولاكو علاء الدين عطا ملك الجويني[٢].

في عام ٦٦٣هـ/١٢٦٥م، توفي هولاكو عن عمر ٥٠ عاماً، وتولى الحكم بعده ابنه السلطان أباقا خان بن هولاكو والذي يظهر في اللوحة المرفقة راكبا على حصانه، ويذكر السيد حسين البراقي نقلا عن كتاب تاريخ وصاف وهو تاريخ فارسي: «وانقطعت الخلافة من بغداد، وأمن أهلها، وصاروا في أرغد عيش وأهنئه، بعدما كانوا في تمام الخوف والذل من سطوة أباقا خان، حصل في أثناء ذلك التلطف والألتفات من وزيره ونبهه على الأعمال الخيرية والصدقات الجارية، فمن جملة ما عمل من رأفته وشفقته وحسن سيرته وعدالته: أن جمع المعماريين وأمرهم بصنع الخيرات، وتفضل على جميع الناس بالإحسان، وعمل الباقيات الصالحات»[٣] وبقي أباقا خان بالحكم لمدة ١٨ عاماً حتى وفاته عام ٦٨١هـ/١٢٨٢م. وخلفه ابنه أرغون الذي جلس على سرير الملك عام ٦٨٣هـ/١٢٨٤م، وقد ملك نحو ثمان سنوات حتى وفاته عام ٦٩٠هـ/١٢٩١م ويظهر في اللوحة المرفقة بجانب أبيه أباقا خان وهو يقف على الأرض ويحمل على كتفه ابنه محمود غازان الذي حكم عشر سنين، وقد أشيع حول موته عدة مرات

إلى ان حانت وفاته سنة ٧٠٣هـ/١٣٠٣م وفي ذلك يقول الشاعر:

قد مات غازان بلا مرية

ولم يمت في المدة الماضية

وكانت الأخبار ما أفصحت

عنه فكانت هذه القاضية

ومحمود غازان بذل جهودا كبرى في نشر الدين الإسلامي، وبسعيه واهتمامه أسلم كل المغول الذين في إيران فكان تأثيره كبيراً[٤].

وله آثار في العراق منها النهر الغازاني إلى أخرجه من الفرات وكذلك النهر الذي اخرجه من الفرات إلى مشهد ابي الوفا، وأنشأ مكانا سماه (دار السيادة) في المدن الكبرى، وجعل وقفه يصل إلى الفقراء والمساكين من العلويين.

دام حكم الأيلخانيين في العراق إثنان وثمانون عاما، (٦٥٦ ــ ٧٣٨هـ) (١٢٥٨ ــ ١٣٣٨م) وبدأ عهدهم بالحكام غير المسلمين مثل: هولاكو، وابنه أباقا، ثم جاء الحكام المسلمون وأولهم: السلطان أحمد الابن السابع لهولاكو، ثم السلطان محمود غازان، ومحمد خربنده، وآخرهم موسى بن علي، ومحمد بن قوتلق، وفيه نهاية حكم أسرة هولاكو الإيلخانية عام ٧٣٨هـ/١٣٣٨م.

ودفن بعض ملوكهم في النجف الأشرف وفي الصحن الشريف لرقد الإمام علي عليه السلام، وكانت لديهم مقبرة خاصة بهم تقع في الجهة الشمالية الشرقية من الصحن الشريف، وفي سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م أمر السلطان العثماني عبد الحميد الثاني تجديد أرض الصحن الشريف ببلاط الصخر، وعندئذ ظهرت قبور السلاطين والملوك الإيلخانيين، وقد أرخ العلامة السيد جعفر بحر العلوم هذا التجديد بقوله[٥]:

ومذ فرش السلطان ساحة حيدر
فراش علا أرّخ (لقد فرش العرشا)[٦].

١ـ تاريخ العراق بين إحتلالين ـ عباس العزاوي (ت: ١٩٧١م) ط١ ـ الدار العربية للموسوعات ـ بيروت ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م ج١ ص ١٩٢.

٢ـ م. ن. ج١ ص٢٥٨

٣ـ تاريخ الكوفة ـ السيد حسين البراقي (ت:١٣٣٢) تحقيق: ماجد أحمد العطية ط١ مطبعة شريعت ـ قم ايران ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ص ٢١٩.

٤ـ تاريخ العراق بين إحتلالين ج١ ص٤٤٧.

٥ـ تاريخ النجف الأشرف ـ الشيخ محمد حسين حرز الدين (ت: ١٣٦٥هـ) هذبه وزاد عليه: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين ط١ مطبعة نگارش ـ قم إيران ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. ج٣ ص ٤٢.

٦ـ تحفة العالم في شرح خطبة المعالم ـ السيد جعفر بحر العلوم (ت: ١٣٧٧) مطبعة الغري ـ النجف ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م. ج١ ص ٢٨٨.

من أساليب اللصوص

عبد علي الساعدي

كثيراً ما يكون حديث نوادر اللصوص وقطاع الطرق محوراً لجلسات الشتاء الباردة الطويلة في الأرياف، في الأيام التي كانت صافية من وسائل التسلية الحديثة، ولا يتناقلون كل شيء عنهم إلا ما فيه عِظة وينفع لتعلم درس من الوفاء والشجاعة وحفظ الذمم، أو ما فيه خسة ودناءة كي يجتنبه السامع.

ومما سمعته في هذا المجال ـ وهي أساليب دنيء، رغم ما فيها من ارتجال وسرعة تفكير لاستغلال الموقف لصالحهم ـ ما حدثني به أبو مهدي النجفي، قال: كان في بعض القصبات لص متمرس محترف، استطاع في بعض الليالي التسلل لأحد البيوت، وصنع له مخبأ في قبة (المطال) ـ جمع (مطالة) وهي تكون على شكل قرص دائري، تصنعها النساء في أرياف وسط وجنوب العراق من فضلات الأبقار والجاموس، وتصفّها على شكل قبة، كي تحفظها من التلف ومن الأمطار، وتستخدم لإشعال النار ـ وكان يتحين الوقت الملائم فيخرج للسرقة، لكنه عندما خرج انتبه له أهل البيت فصاحوا به ففر منهم إلى جحره، فبحثوا عنه حتى عجزوا ولم يجدوا له أثرًا، فصاح بعضهم (الشط) أي لعله فر إلى النهر القريب منهم، فجاوبه الباقون (الشط) وركضوا صوب النهر، فسمع بعضهم صوتاً لبعض الراكضين لكنه غير مألوف لديه ينادي معهم (الشط)، فالتفت إليه ودقق النظر وإذا به غريب عن القرية، فوضع بندقيته عليه وجرده من سلاحه، وبعد امساكه

تبين لهم بأنه كان يسترق السمع من وكره، فعندما سمع باقتراح البحث عنه عند الشط عرف أن وسيلته الوحيدة للهرب هي خروجه معهم، فصار بينهم وهو يردد معهم ندائهم.

ولعل اللص استفاد هذه الحيلة من قصة الثعلب الذي اختبأ في (سترة الدواب) (بيت يصنع من الطين والقصب للجاموس) وصار يسرق ويرجع إلى وكره كلما غفلت كلاب القرية، حتى اكتشفوه بالصدفة.

الحرامي الضحاك

ومن الأساليب الرخيصة التي يستخدمها سقطة اللصوص الدخول للبيت الذي يريدون السرقة منه بحجة أنهم ضيوف أو طالبا حاجة، فإنْ وجدوا ما يستحق السرقة سرقوه، فإن أحس بهم صاحب البيت تضاحكوا، وقالوا بأنهم يمزحون مع صاحب البيت.

صحوة ضمير

ومن تلكم الأساليب الرخيصة اتهام عرض صاحب البيت، إن أمسك صاحب البيت باللص قال ـ اللص ـ أنه على موعد مع بعض نساء البيت، وقد سمعت في أيام صباي حكاية عن بعض اللصوص ـ ممن لم يقتل أكل الحرام ضميرهم ـ تغاير الأسلوب الذي ذكرناه، وخلاصتها: أن لصين دخلا بيتا للسرقة، فأحسا بامرأة من جيران البيت الذي يريدون سرقته جاءت لحاجة لها، فالتحفا ـ اللصان ـ في غطاء واحد، وعندما شاهدتهم المرأة القادمة استحت ورجعت، وبعد أن علم أهل البيت بالسرقة، قالت المرأة الجارة بأنه دخلت في وقت كذا ـ وهو وقت السرقة ـ فوجدت صاحب البيت وزوجته في خلوتهم فرجعت، وقد وصل الكلام للزوج فطرد زوجته؛ لأنه شك بها، فهو غائب عن بيته في ذلك الوقت، وانكرت الزوجة المسكينة لكن ليس لديها ما يؤيد براءتها، ووصل الأمر إلى الطلاق، وشاع خبر القصة فسمع به اللصان، فاستخدما الطرق العشائرية المعروفة واعترفا بما فعلاه، وقالا برغم من أنهما لصان لكنهما لا يرضيان بخراب البيوت وتلويث سمعة أعراض الناس.

الله اكبر

طُعم الشيطان ! !

موفق الرحال

رجع إلى البيت مطرقاً رأسه حزيناً، عاد ولم يجد عملاً يكسب به قوته وقوت عياله! فالبطالة لم تترك حياً من أحياء البلد إلا واجتاحته! والباحثون عن العمل بأعداد غفيرة! وفي الأثناء طُرِقت الباب، وإذا بصاحب محل الخضار جاء غاضباً؛ فموعد تسديد الدين تجاوز الأسبوع! وهنا طلب (صبري) من البقال أن يمهله يومين ليسدد ما بذمته، ومن جانب آخر فإن موعد تسديد إيجار البيت بعد أربعة أيام سيحين! وهنا بدأت الدنيا تسْوَدّ بوجهه، هذا عدا متطلبات الحياة الأخرى التي لا تنتهي..

تمدد على فراشه ليلاً والنوم لا يأتيه، أخذ يفكر بمخرج من حالهم التعيس، فقال في نفسه:

ـ من أين يأتي المخرج ونحن لا نملك شيئاً نبيعه فنسدد به ديننا، وفوق فقرنا المادي فنحن فقراء علماً وثقافة! والسبب في كل ما نحن فيه هو الملك

وحاشيته الحاكمة، التي لم تنصفنا نحن الفقراء، الذين حُرمنا من أبسط مقومات العيش! ولا خلاص من هذا الحال إلا بتغيير الحاكم وإنهاء حالة الاستئثار بخيرات البلاد ومقدراته المادية!

خرج صبري مع الجموع الغفيرة التي تطالب بالتغيير والإصلاح، وراح يهتف بقوة ونشاط ضد الواقع السيء للبلاد، وأخذ يتردد على ساحات التظاهر في أغلب الأيام، وذات يوم وهو في إحدى التظاهرات ـ وبينما كان يهتف ضد السلطة ـ اقترب منه شخص ملثّم ومسك بيده فأخذه جانباً، وقال له:

ـ أنت صبري؟

ـ نعم تفضل.

ـ تعال معي فهنالك مجموعه تنتظرنا.

ذهبا سوية حتى وصلا المجموعة التي تنتظرهم، وهناك تبيّن أن أغلبهم كانوا من الفقراء المعوزين والمقهورين، أخذ الملثّم يقوّي من عزيمتهم ويحثهم على الثبات ومواجهة القمع، ثم قال لهم:

ـ كما ترون أيها الأخوة فإن التظاهرات مرّ عليها أكثر من أسبوعين وما زال الواقع على ما هو عليه! وبالتالي فلا بد من التفكير بطريقة أخرى تجعل السلطات تنصاع لمطالباتنا وترضخ لنا في تغيير الوضع وإصلاحه..

قال أحدهم:

ـ وما هي تلك الطريقة الجديدة التي ستجعل السلطات تستجيب لنا؟

قال الملثّم:

ـ علينا أن نقوم بالهجوم على الدوائر والبنايات التابعة للملك وزبانيته ومن ثم حرقها، كما يجب علينا القيام بتعطيل الحياة من خلال قطع الطرق ونشر الفوضى في كل مكان! فبالفوضى نقضي على السلطات ومن ثم يأتي البديل!

قال صبري:

ـ لكن ألا يعتبر هذا العمل حرامًا ومنافًا للقانون؟!

فأجاب الملثّم:

ـ عن أي حرام وقانون تتحدث؟! هل من الحرام أن نطالب بحقوقنا؟! هل من الحلال استئثار الملك وزبانيته بالثروات على حسابنا؟! وهل يقبل القانون بما فعلوه ويفعلوه منذ سنين بنا؟! ثم ألم تسمعوا سيد الموحدين علي(ع) الذي يقول: «عجبت لمن لم يجد رغيف خبزه ولم يخرج شاهرًا سيفه»!! ونحن كما ترون لا خبز لنا ولا مأوى ولا عمل ولا معين!! فالكل تخلّى عنّا ونحن في أعسر ظروفنا!! وهذا حال الثورات في كل الدول وعلى مدى العصور!! فلكي تنتصر ثورتنا علينا أن ننشر الفوضى والدمار كي نرعب الحكام وأتباعهم..!! وهنا صاح بعضهم من ذوي النفوس الضعيفة:

ـ «فكرة جيدة وعظيمة»!!

وراحوا يركضون تجاه الممتلكات والدوائر يبحثون عن منفذ ليدخلوها ويحرقوها، وفي الأثناء أخرج الملثم هاتفه ليتصل بسيده، فقال:

ـ سيدي: العملية تمت بنجاح، ابعث لي الأموال!!

سياحة مع الموتى!!

أطيافُ مهاجرة
تمرُّ بي ملأى بالعتاب!
حاملةً نعش حاضرٍ أسود!
وأرواحُ معلقة
فوق مشانق النسيان
وأخرى محلقة
تحوم حول منبتها الطيني
الغارق في تقلبات الزمن المتهالك
فتحط فوق شرفات ذاكرتي المهترئة
وتبدأ تخط على صفحات انشغالاتي
دعوات متكررة لارتياد ناديها المنعزل
فأسوح ملبيا بين أطلالها المندرسة
بنكران الرحم!

تجذبني إليها..
كشيخ ارتمى بين الغانيات!
وهناك حيث أقف!
تبدأ الشمس تخبو
خلف أسوار الغروب
كغول يخاتلني!!
والأصوات ترحل بعيدا.. بعيدا..
ولا يبقى إلا أنا والموتى..
والغسق الزاحف نحوي..
يقترب شيئا فشيئا..
ويزداد اسمرارا
حينذاك ألفظ زفرات قصائدي
فتردد المقل! أعد، أعد، أعد

جار السجن وجار الحرب

حسن الجوادي

تهتز بـ(ياسر) رجل أمه كأرجوحة دلالٍ في غاية الامان، والأب يشرب الشاي العراقي الساخن المرّ، حيث السكر أكل شحمه ولحمه، والاخ الآخر يلعب مع زيدون جارهم لعبة القفز، وكانت البيوت لم تصل إلى

عنان السماء ذات حدائق صغيرة، لكنها تضفي راحة هائلة، إذ كان هواء المدينة حينها خالص الأوكسجين لا غبار ولا دخان، حيث كانت كربلاء أشبه بالجنة الصغيرة التي لم تشبع بالمأساة والحرب أو ضجيج السيارات والاسفلت، لكن نهاية ستينيات القرن الماضي تغيرت بعض مفاصل الحياة الطبيعية، وهذا ما جعل طريق ياسر في غاية التعرج والتشاكل، حيث التحق بالجيش العراقي كمكلف لا يجد أي خيار آخر منتصف السبعينيات، ودّعته والدته بعد أن وضعت بعض الدنانير في جيب قميصه من الداخل، ورشت خلفه ماء العين والطشت في آن واحد! ثم ركب سيارة الباص، حيث كانت تغص بالفتيان اليافعين، تحركت السيارة نحو الموصل، وعند وصوله لأول مرة، شعر ياسر بالتعب الشديد، لكن تعبه انكسر بجمال ما شاهده في المدينة، أخذ حصته من التعليمات والتدريب، ثم دخل غرفته المشتركة مع بعض الجنود، واثناء خلوده ايقظه صوت أحدهم، أين (الكليجه)، أين طعامي! ابتسم ياسر ورجع إلى رقاده، صاح به أحدهم وقال له: لا بد وأنك تناولتها، أنك تضحك يا هذا!

قال ياسر بعفويته: كلا أنا لا احب هذه المعجنات أبداً.. قفز الشاب بغضب وضرب ياسر وقال له: لا تعيد هذه المسألة مرة أخرى، اشتبك ياسر معه فتعالت الأصوات، ولما دخل النقيب سعدون أصاب الجمع الهلع، فطلب من ياسر وحمادي الحضور بمفردهما!

جلس النقيب وافترش الكرسي الخشب العتيق، يحقق معهما بكل عصبية، فبكى ياسر وقال: سيدي لم آكل هذه المعجنات، أنا أكرهها جداً، فضحك النقيب وقال لحمادي، اذهب لوحدك، فصاح بالحرس، خذه إلى السجن واقطع عنه الماء والطعام ليومين! هذا معتوه شره يأكل طعام الجنود، فإن الوزارة تصرف له ما يستحقه من طعام لكنه طماع!

دخل ياسر الزنزانة وكأنها أشبه بعامود أظلم، لا تستطيع ان تمتد بجسدك على أرضها، لا هواء يكفي القلب فيها، كانت محشوة برائحة نتنة جداً، ولم يكن ياسر قد تعود على هذا القرف من قبل، لكنه تجرع المدة بغصة وألم، ولما خرج من السجن، لقيه صديقه حاتم، وقد أخذه العجب، قائلاً: ما بك يا ياسر! أهكذا يغير السجن السجناء! ابتسم العريف ياسين، فقال:

نعم يا حاتم، إن يوم السجن أشد من يوم وفاة أمك! فالمظلوم حين يدخل السجن تتكسر قيم الحياة أمامه، ولم يعد يرى العدالة سوى ضرباً من الوهم!، فقال حاتم، وكيف خرج من السجن بهذه البساطة! فأنا أعرف أن من يدخله لعقوبة لا يخرج بيومين، ولا سيما إذا كانت عقوبة مثل سرقة طعام الجنود!! قال ياسر لحاتم: لقد سمعت الملازم إياد يترجى النقيب، وأقنعه بأنني شخص هادئ وصادق وآمين لا آكل طعام الآخرين مطلقاً.. ولما انتهى من الحديث توجه صوبي وحدثني قائلاً: أنا لا أعرف عنك أي شيء، لكنك جاورتني ليلة أمس حيث كان واجبي حينها وحسبتك جاري فأحببت أن أشفع لك عند النقيب..

بعد سنوات من الاضطهاد تغيرت الأحوال فاسقط نظام البعث الذي جثم على صدر الشعب أكثر من ثلاثين سنة، وتأمل ياسر أن تعاد له بعض حقوقه وتتغير أحواله وأحوال من تبقى من أبناء جيله الذين طفرتهم أسنان الحرب، فساءت الأحوال وانقلبت ومن ثم هدأ الوضع الأمني في البلاد، وسحب الشعب نفسه المقطوع منذ سنوات، إلا أنه انقطع عند المنتصف، فدخل الطوفان الأسود واجتاح البلاد

فابتلع الموصل واجزاء من صلاح الدين والانبار!

فسمع ياسر بفتوى المرجعية العليا وراح يقاتل ويدافع عن العراق وشعبه، فخاض غمار الحرب ولم يخرج من أي معركة إلا وعلائم النصر خفاقة بين يديه، وكان من تلك المعارك أن حوصروا من قبل وحوش داعش في أحد الأزقة، ودخلوا بيتاً كبيراً فيه ممتلكات وأشياء ثمينة ومهمة، فوجدوا عائلة كبيرة، صاح ياسر بإخوته الجنود لا تقربوا من العائلة ابقوا في باحة المنزل والحديقة، واحموا انفسكم والعائلة، في هذه الاثناء خرج طفل يدفع والده على عربة وهو يحمل بعض قطع السلاح فقدمها لياسر ورفاقه، انكسر قلب ياسر على هذا المنظر وقال له الأب: لا يوجد في البيت سوى أنا وهذا الطفل وأمه وأربع بنات، وقال له إن خرج اخوتك الجنود من هذه الدار فارجوا

أن تخرج معهم فإن وصل الاوباش إلى هنا سنحاول أن نختفي عنهم حتى يخرجوا!

ولما هدأ صوت الرصاص تيقن ياسر أن المعركة قد حسمت، فجلس مع الأب وابنه يأكلون الطعام ويوصي اخوته الجنود بالعائلة خيراً، وبدأ صاحب البيت: يقص عليه أيام حياته في مدينة الموصل وكيف كانت جميلة، قاطعه ياسر قائلاً، أنا خدمت في أيام العسكرية في هذه المدينة فهي ليست غريبة بالنسبة لي وأعرف أشياء كثيرة عنها! قال له صاحب البيت: نعم أنا أنهيت حياتي في الخدمة وقد بترت قدمي وتصوبت الاخرى في الحرب.. قاطعه ياسر: أين كنت في منتصف السبعينات!

قال له: كنت حينها برتبة ملازم في معسكر تلعفر! وكان الجنود يحبونني جداً، حتى إن بعضهم كان يقول: وحشة العسكرية يمحيها الملازم اياد.

انتفض ياسر قائلاً: هل انت الذي انقذتني من الحبس والعقوبة التي وجهت لي من قبل النقيب سعدون؟

تذكر اياد هذا الموقف فعانق ياسر وبكى كثيراً... واخذوا يتذكرون تلك الايام ومرارتها، لكن صوت الرصاص قطع حديثهم، فهرع ياسر وأخوته الجنود وتصدوا لداعشي أردوه قتيلاً وانهزم آخر بجرحه إلى مكان آخر، وسقط أحد رفاق ياسر بجروح طفيفة، في هذه الاثناء شاهدوا سيارة من الجيش تتقدم نحوهم فخرج ياسر ورفاقه واصعدوا صديقهم المصاب، فذهبت السيارة حيث مكان تجمع الجنود، وبقى ياسر يحمي العائلة، حتى اصيب بكتفه وعاش وسطهم أكثر من خمسة ايام، وكان اياد يلح عليه بالالتحاق بإخوته المتطوعين! لكن ياسر كان لا يبالي، ولما انتهت الحرب وبان النصر والفرج، أعاد عليه أياد التساؤل: لقد حصلت على فرصة النجاة، لماذا بقيت معنا ولم تتركنا!

قال له ياسر: سيدي، أتذكر لما انقذتني من الحبس والعقوبة، وقلت لك لم شفعت لي عند النقيب ولم تكن تعرفني! قلت حينها، لأنك أصبحت جاري ليلة واحدة وشفعت لك لحق الجار على الجار! وأنا كذلك اليوم لقد كنت بقربكم أكثر من عشرة أيام، وصرت جاركم وأنا يا سيدي لا أترك جاري لوحده وهذا من حقوق الجار، هذا الموقف من ذاك، فأخرج ياسر

قطعة ورق من جيبيه مكتوب عليها: (وَأمّا حَقُّ الجَارِ فَحِفْظُهُ غَائِبًا وَكَرَامَتُهُ شَاهِدًا ونُصْرَتُهُ وَمَعُونتُهُ في الحَالَين جَميعاً. لا تَتّبعْ لَهُ عَوْرَةً ولَا تَبحَثْ لَهُ عَنْ سَوْءَة لِتَعْرِفَهَا، فَإنْ عَرَفْتَهَا منْهُ عَنْ غَيْرِ إرَادَة منْكَ وَلا تَكَلُّف كُنْتَ لَمَا عَلِمْتَ حِصْناً حَصِيناً وَسِتْرًا سَتِيرًا، لَوْ بَحَثتِ الأَسِنّةُ عَنْهُ ضَمِيرًا لَمْ تَتّصِلْ إلَيْه لانطِوَائِه عَلَيه. لا تَسْتَمِعْ عَلَيه مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُ. لا تُسَلّمْهُ عِنْدَ شَدِيدَة، ولا تَحْسُدهُ عِنْدَ نعْمَة. تُقِيلُ عَثْرَتَهُ وتَغْفِرْ زَلّتَهُ. ولا تَدّخِرْ حِلْمَكَ عَنْهُ إذَا جَهِلَ عَلَيْكَ، ولا تَخْرُجْ أَنْ تَكُونَ سُلّمًا لَهُ. تَرُدُّ عَنهُ لِسَانَ الشّتِيمَة، وَتُبْطِلُ فِيه كَيْدَ حَامِلِ النّصِيحَة، وَتُعَاشِرُهُ مُعَاشَرَةً كَرِيمَةً. وَلا حَوْلَ وَلا قُوّةَ إلا بِاللهِ).

بكى أياد فقال: لمن هذه المقطوعة المذهلة والرائعة فإني لم اسمع بأجمل منها من ذي قبل؟

قال له ياسر: انها لإمام لو جعلت الارض له قرطاسًا لم تستوعب علمه وحكمته، ذاك هو علي بن الحسين، زين العابدين صلوات الله وسلامه عليه.

شركة نور الكفيل

العلاقات العامة والمتابعة 07801966624
التسويق والمبيعات 07801966622

www.nooralkafeel.com
hq@nooralkafeel.com

الإنتاج صار

عراقي

100%

أعمال فريدريك نيتشه

عدنان الياسري

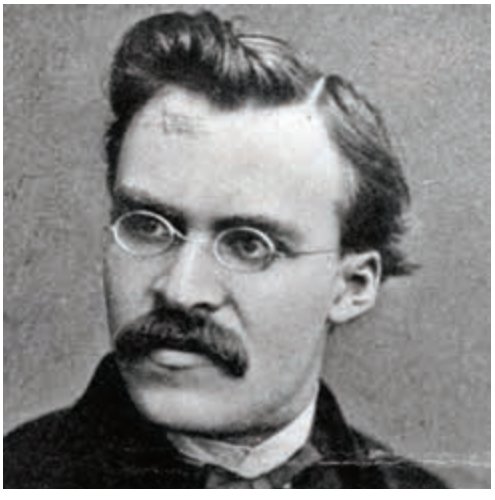

الكاتب

فريدريك نيتشة فيلسوف وشاعر وكاتب وناقد ثقافي فلسفي من ألمانيا، يعتبر من أبرز فلاسفة الغرب، حيث كان لأفكاره وكتاباته الأثر العميق في الفكر الحديث، أغلب منتجاته اللغوية والفلسفية كانت تتمحور حول موضوع الأخلاق، والدين، والسياسة، والفلسفة منذ القدم إلى عصره، فقد اهتم منذ صغره بالكتب الفلسفية اليونانية، والتي أثرت بدورها على نيتشه فجعلته يقارن بين ما تحتويه من أخلاق، وبين الأخلاق الموجودة ما حوله، كما والمقارنة بين الفلاسفة القدماء وفلاسفة عصره.

ولادته

ولد فريدريك نيتشه لأب وأم مسيحيين بروتستانتيين، حيث كان والده قس الكنيسة. كان يلقب بالقس الصغير في طفولته، وذلك لصوته الجميل في قراءة الإنجيل. بسبب عشق نيتشه للموسيقى خاصة الكلاسيكية، انغمس فيها وتعرف على الموسيقار الألماني فاغنر، وعاش معه فترة طويلة وتاثر به جداً، ولكن الأمر لم يدم فانقلب نيتشه ضده وحدثت قطيعة بينهما بعدها. كانت لهذه القطيعة أثر

قوي على نيتشه، حيث رأى أن المسيحية انحطاط، وأن الأخلاق التي يجب أن تتبع هي أخلاق الفلاسفة الإغريق، حيث يمجد الفن والقوة، ويستخف بالرقة وطيبة القلب التي تدعو لها المسيحية.

دراسته

التحق نيتشه بجامعة بون، لدراسة فقه اللغة الكلاسيكي واللاهوت البروتستانتي. بالإضافة إلى المنهج المقرر، كرس نيتشه نفسه لدراسة أعمال الهجيليين الشباب، بما في ذلك كتب برونو باور النقدية عن الإنجيل، وكتاب «حياة يسوع» لدافيد ستراوس، وخاصة كتاب «طبيعة المسيحية» للودفيغ فويرباخ الذي جاء فيه أن الناس هم خلقوا الإله وليس العكس، وترك هذا أثرا على نيتشه الشاب. وقد شجعه ذلك - وخيب أمل والدته - في اتخاذ قرار ترك دراسة اللاهوت بعد فصل دراسي واحد. وفي رسالة لأخته المتدينة إليزابيث كتبها في يونيو ١٨٦٥، ظهر فيها فقدانه للإيمان: «ومن ثم فإن طرق الرجال تفترق: إذا كنت ترغب في سلام الروح والطمأنينة فعليك بالإيمان، وإذا كنت ترغب في أن تكون نصيرا للحقيقة، فعليك بالشك». واكتشف في

نفس الوقت الفيلسوف الألماني شوبنهاور إثر ذلك قرر نيتشه التركيز على دراسة علم اللغة لم يكن مرتاحا للوضع في بون فانتقل لاحقا بأستاذه «فريدريش ريتشل» إلى جامعة لايبتزغ في عام ١٨٦٥. وهناك ظهرت أول منشورات نيتشه الفلسفية بعد فترة وجيزة في ذلك العام درس نيتشه بدقة أعمال «آرثر شوبنهاور» وانغمس في قراءته وهو مدين بصحوته الفلسفية لكتاب شوبنهاور «العالم كإرادة وتصور»، وقد ذكر في وقت لاحق أن شوبنهاور واحد من عدد قليل من المفكرين الذين يحترمهم، وكرس له مقالا بعنوان «شوبنهاور كمعلم» في كتابه «تأملات قبل الأوان».

تأثر أيضاً - في تلك الفترة- بالفيلسوف الكانطي «فردرك ألبرت لانج» وكتابه «تاريخ المادية» الذي صدر عام ١٨٦٦ خلال تلك الفترة أقام صداقة وثيقة مع زميله الباحث التاريخي «إروين رود»، واشتركا عام ١٨٦٦ في تأسيس «جمعية فقه اللغة الكلاسيكي» في جامعة لايبزيغ.

نيتشه عام ١٨٦٨، فترة التحاقه بالجيش: في ذلك العام، اندلعت الحرب النمساوية البروسية، واحتل البروسيون لايبزيغ. وفي ١٨٦٧، على الرغم من ضعف بصره وكونه الابن الوحيد لأمه الأرملة، التحق نيتشه بالجيش الألماني المتصف بالصرامة تحت نظام «السنة الواحدة» إلى سلاح المدفعية البروسية في نومبورغ. في مارس ١٨٦٨ تعرض لحادثة سقوط خطيرة من على الفرس وأصبح عاجزا عن المشي لأشهر. بعد أن وقع عن صهوة حصانه دفع هذا قائد فرقته أن يعفيه من الخدمة بعد إصابته. وقد استغل فترة علاجه للتفرغ وإنهاء دراساته الفلسفية في الجامعة، فأنهاها آخر ذلك العام. وقد ظل طول عمره متأثرا بالحياة العسكرية والأخلاق الإسبارطية التي عرفها في الجيش: في ذلك العام أيضا كان لقاؤه الأول مع الموسيقار الألماني الشهير ريتشارد فاغنر ذا أهمية كبيرة. اهتم نيتشه في سنة التخرج بالمسرح والفلسفة الإغريقية القديمة حيث فضل الفلاسفة الذريين على الذين ظهروا فيما بعد كسقراط وأرسطو وتأثر بالفلسفة الأبيقورية بشكل خاص. كتب كتابه الأشهر «هكذا تكلم زارادشت» في جبال الألب، حيث ذهب هنالك بعد أن شفي من مرض خطير أصابه واستمر لمدة طويلة. لم يكن موفقا في علاقاته العاطفية، فغالبا ما كان يواجه بالرفض من قبل الفتيات اللواتي كان يقع في حبهن، فاتسمت حياته بالوحدة والكآبة. في عام ١٨٨٩ إنهار نيتشة، من بعد الآلام

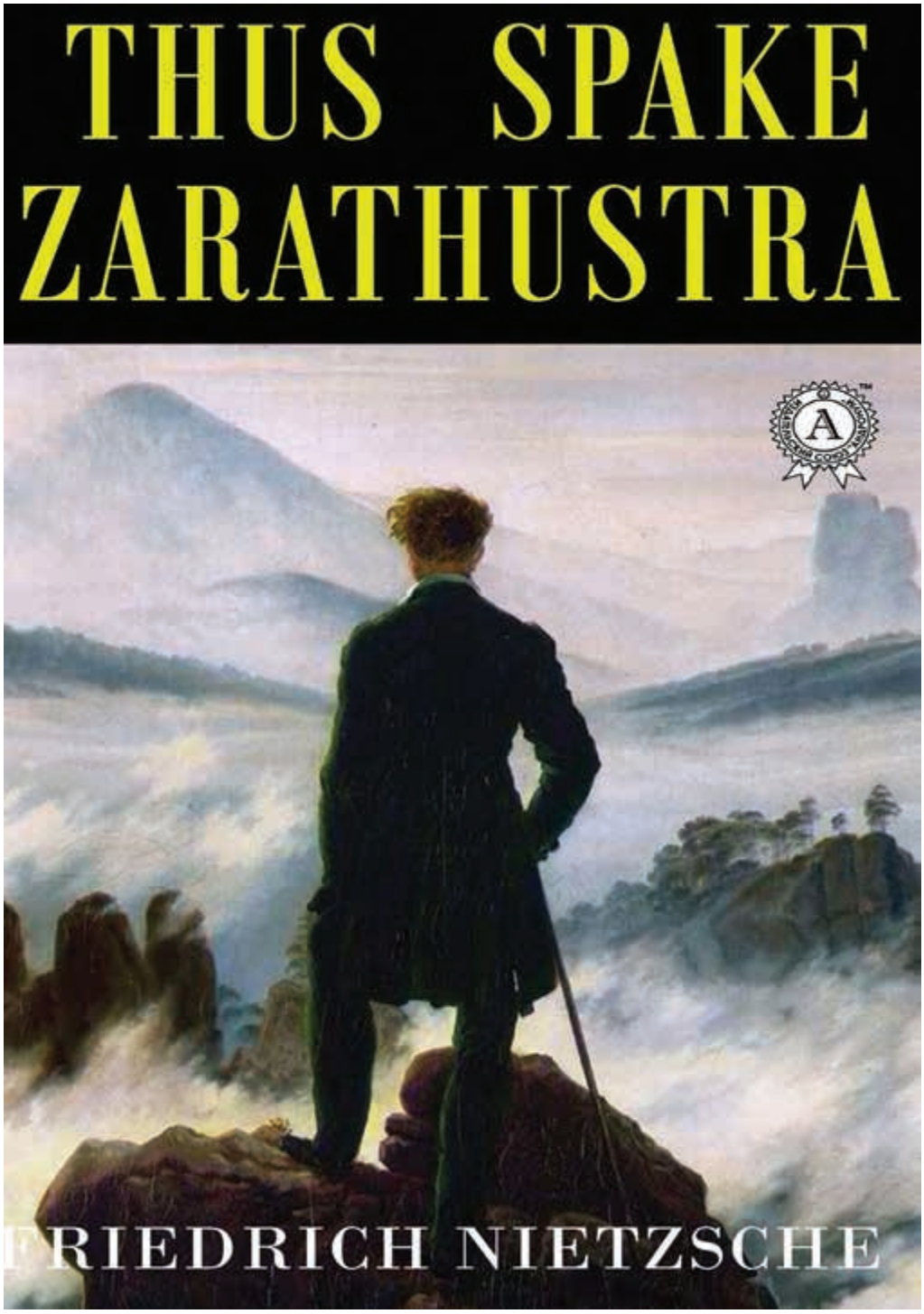
THUS SPAKE
ZARATHUSTRA
FRIEDRICH NIETZSCHE

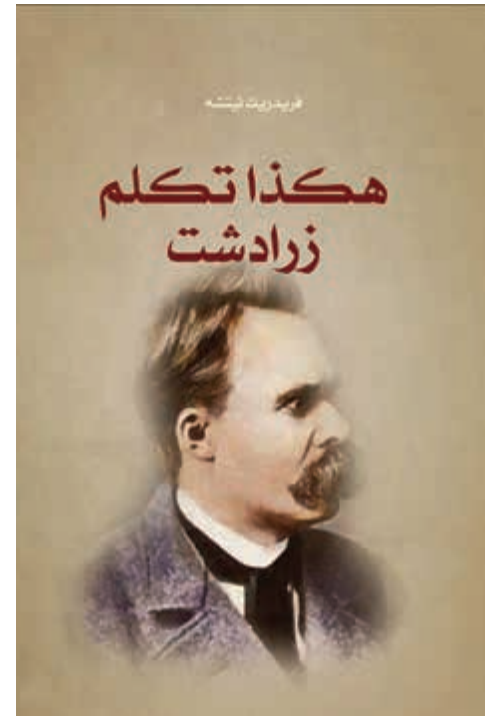

والأمراض والصداع التي كان يواجهها لفترات طويلة بسبب مرض السفلس، حيث بدأ بالقيام بأعمال جنونية اقتادته لدخول ملجأ، لكن أمه وأخته أخرجتاه واعتنتا به إلى وفاته.

حقائق سريعة عن فريدريك نيتشه

كان فاشلاً معظم أيام حياته، حتى أنه فكر بالعزوف عن الفلسفة وممارسة البستنة، ولكنه كان فاشلاً حتى في هذا. ولم تلق أعماله رواجًا إلا بعد وفاته.

أخاف شارباه النساء، وذلك كان في

صالحهن، فقد انتقلت له الإصابة بالسفلس منذ أيام دراسته.

كان مريضا معظم أيام حياته.

أُصيب بانهيار عقلي لدى رؤيته لحصان يضرب.

اعتقد أن الكحول سيء بنفس القدر الذي كانت عليه المسيحية من السوء.

وفاته

عانى نيتشه من انهيار في عام ١٨٨٩ بينما كان يعيش في تورينو، إيطاليا. وقد قضى العقد الأخير من حياته في حالة عجز عقلي. ولا يزال سبب جنونه مجهولا، على الرغم من أن المؤرخين نسبوه إلى أسباب متنوعة مثل الزهري، وأمراض الدماغ الموروثة، والإفراط في استخدام العقاقير المهدئة.بعد الإقامة في أسيلوم، كانت والدة نيتشه تعتني به في نومبورغ. توفي في فايمار في ٢٥ آب أغسطس ١٩٠٠.

الاعمال

هي عبارة عن نصوص وكتب نقدية حول المبادئ الأخلاقية، والنفعية، والفلسفة المعاصرة، المادية، المثالية الألمانية، الرومانسية الألمانية، والحداثة عمومًا، ينظر إلى تلك الاعمال على أنها حامل أساسي لأفكار الرومانسية الفلسفية والعدمية ومعاداة السامية وحتى النازية، وفي مجال الفلسفة والأدب، تعد هذا الاعمال في أغلب الأحيان إلهام للمدارس الوجودية وما بعد الحداثة. وروج لتلك الافكار أنها مع التيار اللاعقلاني والعدمية، واستخدم بعضها فيما بعد من قبل ايديولوجي الفاشية. وأيضاً رفض الكاتب الأفلاطونية والمسيحية والميتافيزيقيا بشكل عام، ودعا إلى تبني قيم جديدة بعيدا عن الكانتية والهيغيلية والفكر الديني والنهلستية.و سعى إلى تبيان أخطار القيم السائدة عبر الكشف عن آليات عملها عبر التأريخ، كالأخلاق السائدة، والضمير. وهاجم كل القيم دون استثناء ومنها خرجت فكرة السوبرمان حيث أرادالكاتب تجاوز مرحلة الانسان باعلان موت الأله ومنه نهاية وصايته: كتب في السنوات الأخيرة من حياته أعظم أعماله تعقيدا «هكذا تكلم زاردشت».

مضمون أعماله طبقا لمراحل تفكيره

قبل معرفة العنصر المشترك بين مراحل تفكيره الشائع لابد أن يقسم تفكير نيتشه إلى مراحل ثلاث: المرحلة الاولى: مرحلة فنية رومانتيكية، تمتد من ١٨٦٩ إلى ١٨٧٦، وهي المرحلة التي كان نيتشه

فيها واقعا تحت تأثير شوبنهور وفاجنر، وتنتهي بتخلصه منهما.

المرحلة الثانية: مرحلة وضعية نقدية، وتمتد من ١٨٧٩ إلى ١٨٨٢، وفيها تميز تفكير نيتشه بالتأثر بالمنهج العلمي، بعد أن تخلص من المؤثرات الرومانتيكية السابقة، وتلك هي المرحلة التي حرص فيها نيتشه على أن يوجه أعنف نقد إلى مقومات الحياة الإنسانية في العصر الحديث.

المرحلة الثالثة: مرحلة صوفية خالصة، تبدأ من كتاب زرادشت في ١٨٨٣، وتستمر حتى ١٨٨٨، وفيها يتميز تفكير نيتشه بالاستقلال التام، ويسير في طريقه الخاص، ويتخذ أسلوبه شكل التدفق الصوفي، لا التحليل النقدي.

وفي كل هذه المراحل يجد المتتبع اتجاها عاما واحدا وهو: الاتجاه إلى نقد المعقولية التجريدية، وتمجيد الحياة وإعلائها، والتعلق بالطبيعة والحياة الأرضية، في هذا الاتجاه تتمثل وحدة شخصية نيتشه، التي لازمته طوال مراحل تفكيره.

كتاب هكذا تكلم زرادشت

يعد كتاب «هكذا تكلم زرادشت» أهم كتب نيتشه كتب بعده العديد من الكتب ولكنها كلها كانت تقريبا تعليقا على هذا الكتاب الذي كان يعتبره أنجيله الشخصي ولكنه واجه صعوبات كبيرة في نشره ولم يلق الكتاب ترحيبًا كبيرًا في أوساط الجامعات الألمانية المتمسكة بالمثالية الهغيلية.

يبدأ الكتاب بقصة زرادشت «نسبة إلى الحكيم الإيراني القديم» الذي نزل من محرابه في الجبل بعد سنوات من التأمل ليدعو الناس إلى الإنسان الأعلى وهي الرؤية المستقبلية للإنسان المنحدر من الإنسان الحالي وهي رؤية أخلاقية وليست جسمانية حيث الإنسان الأعلى هو إنسان قوي التفكير والمبدأ والجسم.. إنسان محارب، ذكي، والأهم شجاع ومخاطر. يلتقي زرادشت بعدها بعجوز يصلي ويدعو الله فيستغرب ويقول: «أيعقل أن هذا الرجل العجوز لم يعلم أن الله مات وأن جميع الإلهة ماتت؟». يواجه زرادشت في البداية صعوبة في جذب الناس إلى دعوته حيث يتلهون عنه بمراقبة رجل يلعب على حبل عال لكن الرجل يقع فيأخذه زرادشت بين يديه ويخاطبه أنه يفضله عن الجميع ويحبه لأنه عاش حياته بخطر ورجولة وهكذا يتابع زرادشت رحلته ودعوته ليعبر عن أفكار نيتشه التي ربما رأى البعض أنها عنصرية.

وذلك لأن نيتشة يعد من أعمدة النزعة الفردية الأوروبية حيث أعطى أهمية كبيرة للفرد، واعتبر أن المجتمع موجود ليخدم

وينتج أفرادا مميزين وأبطالا وعباقرة، ولكنه ميز بين الشعوب ولم يعطها الأحقية أو المقدرة نفسها حيث فضل الشعب الألماني على كل شعوب أوروبا واعتبر أن الثقافة الفرنسية هي أرقى وأفضل الثقافات بينما يتمتع الإيطاليون بالجمال والعنف والروس بالمقدرة والجبروت وأحط الشعوب الأوروبية برأيه هم الإنكليز حيث أثارت الديموقراطية الإنكليزية واتساع الحريات الشخصية والانفتاح الأخلاقي اشمئزازه، واعتبرها دلائل افتقار للبطولة.

قيل عنه

قال انصاره: إن نيتشه قبل أن نقول عنه أنه فيلسوف فهو عالم في فقه اللغة، ولعل تكوينه العالي بهذا الخصوص خول له النظر للنصوص الإغريقية من منطلقات فلسفته، ولعل مجمل تلك العناصر أفرزت لنا النقد الجينالوجي في فكر نيتشه بما هو نقد للميتافيزيقا من الداخل، من خلال تفكيك البنية العامة للخطاب الميتافيزيقي، وقد واجه نيتشه التقليد برمته عدا التقليد الفلسفي في تحليل نيتشه للثقافة الإغريقية، موازنة مع النقد الموجه ضده من طرف فقهاء اللغة التقليديين، يغري بإجراء مقارنة بين اثنين، أحدهما يراقب المناظر الطبيعية ويعطينا خبرا عنها وهو على قمة جبل شاهق، والآخر يتجول ضمن المنحدرات، ويعطي وصفا تفصيليا لكل بقعة على حدة، وهذا شأن خصوم نيتشه.

وفي المقابل قال: الدكتور محمد الشيخ (باحث وأكاديمي مغربي، يهتم بقضايا الفلسفة الحديثة): «إن نيتشه أسس مفهومه لنقد الحداثة على نظرية في السلطة، ونظر إلى العالم من منظور لاميتافيزيقي، باعتباره الوجود بعينه، أي العالم الذي نولد فيه، نتكلم ونفكر ونعمل فيه، ثم نموت فيه، بمعنى أن العالم هو الوجود الذي لا وجود غيره، بوصفه نص الوجود وليس العالم المتخيل ميتافيزيقا».

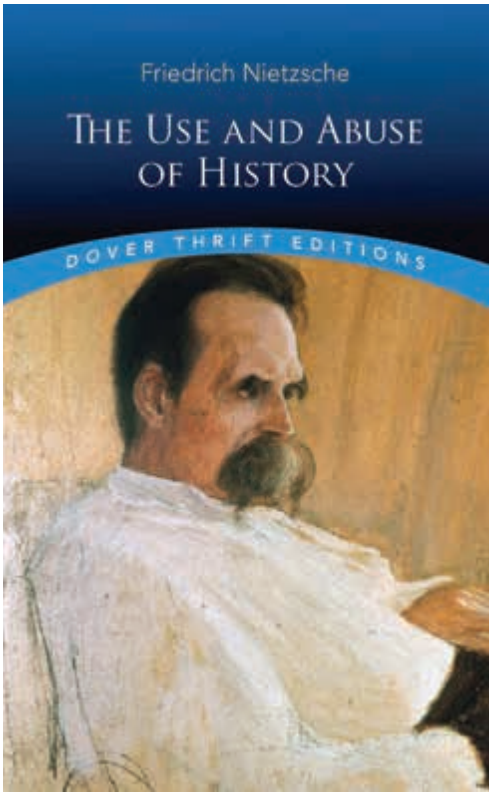

الأُستاذ الشيخ علي الخاقاني

سليم الجبوري

مؤرخ ومفهرس ساهم في الحفاظ على الموروث الفكري والأدبي والشعبي ووثق لأهم الشعراء والأدباء وما تركه من عطاء ثر يعد اليوم من أهم المصادر والمراجع في البحوث والدراسات، ومجلته (البيان) مصدر أساسي للذاكرة الصحفية العراقية.

في كل حقل من حقول الفكر والإبداع المتميز رجال خالدون يتركون بصماتهم في الحياة بكل مفاصلها وأقسامها ويرحلون بصمت وهدوء بدون دعاية ولا رعاية تذكر سوى الأثر الطيب من إنجاز وعطاء وفكر يبقى في ذاكرة النفوس والمشاعر وصور التاريخ والتعليم والصحافة؛ دائماً العباقرة والأفذاذ يكونون حالة نادرة، فتراهم يدخلون

التاريخ من أوسع أبوابه، ويتصدرون الميادين بعمق التجربة والعطاء الكبير، وهؤلاء متنوعون في أعراقهم وجغرافيتهم وملامحهم الايديولوجية والإبداعية العابرة لمنافذ الثقافة والتراث، لكنهم يتوحدون في مناطق عديدة وكأنهم من منطقة واحدة وهذا القرب بين هؤلاء يتجسد بالتواصل والحوار والمراسلات ومناقشة الآراء الصريحة، ولكل واحد من هؤلاء توجه خاص في عرض بضاعته في سوق الإثارة الجدلية، وكان الكثير منهم يعتمد بالدرجة الأولى على المتابعين والمواكبين لأفكارهم وآثارهم، ساعد على أن يستمدون عنفوانهم من خلال القراء، واعتبروه عنوان التشجيع والمثابرة ومواصلة المشوار، مما جعل الكثير من تطور مناهجهم وخطابهم يحلق في الأوساط العامة والخاصة، ومن يقرأ التاريخ قراءة جيدة بعيداً عن العواطف والشخصنة يلحظ صولة الكتاب والأدباء والمبدعين وهيمنتهم على سطوة الصدارة في المراكز المتقدمة، في حين كان يعتمد بعض السطحيين أن التاجر والمسؤول هو من يبرز في الساحات الأمامية، لكننا وجدنا عكس ذلك من خلال صفحات التاريخ، فلم نجد أهم وأرقى وأسنى من عطاء الكتّاب ودورهم في صناعة العقول والأفكار منذ زمن بعيد، وأنا عاكف على قراءة سير أولئك الأفذاذ وكنت شديد الإطلاع على هذه الشخصيات اللامعة والأنجم الزاهرة وهم يدخلون في مملكة التفوق، وقعت عيناي على شخصية عراقية متألقة وهو الراحل (الشيخ علي الخاقاني) المؤرخ والأديب والصحافي المخضرم، وتولعت في متابعته والإطلاع على أعماله ومؤلفاته وموسوعاته الراقية، وجدته وحيد عصره وفريد دهره، وكنت لا أعرف الليل من الصباح بسبب قراءة دراساته القيمة، وأينما سرت وذهبت صار يلاحقني، واستطاع اختطافي مذ كنت صبياً، وتعرفت إلى كتبه المطبوعة والمخطوطة، وأوراقه المتناثرة هنا وهناك، لقد واكبت وتعرفت على رجال تعددت مواهبهم وكثرت انجازاتهم وتنوعت أبحاثهم، وجدت السمة على لائحة الوجوه العراقية المشرقة وهو رمز عراقي وطني ومن رموز الذاكرة العراقية في زمن التوهج، وهو أحد الأوتاد والأعمدة الشاهقة.

وصادفت ذات يوم جميل بغدادي دخول نقابة الصحافة العراقية وجدته على لائحة الصحفيين العراقيين الصحافي القدير المحنك المحترف الذي ساهم في إنعاش الصحافة العراقية والعربية من خلال أعماله الصحافية، وتعتبر مجلته البيان) من المجلات الرائدة التي عنيت بالثقافة

والأدب، وكتب فيها أهم عمالقة الفكر من العراق ولبنان وسوريا والأردن ومصر، وإن ما قدمته هذه المجلة أصبحت اليوم من المصادر الأساسية لكل باحث في شؤون الأدب والتاريخ والاجتماع والسياسة.

ومن خلال اطّلاعي المكثف على شخصية هذا الرجل من خلال وثائقه النادرة وسيرته العطرة والتي دونها بقلمه ويراعه، وجدت غرابة في التوجه والأسلوب والمعالجة، وحاولت مرات عديدة أن أجد له شبيهاً بين كتابنا المعاصرين فلم أجد له شبيهاً بينهم في السلوك والمنهج، إلّا في العصور السالفة.

ويبدو أن الرجل حاول جاهداً أن يتقمص جمهورًا من المؤرخين ويقلد الكثير منهم، فهو تتبع ابن خلدون في تاريخه، في رحلاته وأسفاره وتدوينه واطلاعه المفرط على المجتمعات، ودراسة نفسياتهم، وهو في نفس الوقت أعجب كثيراً بابن النديم وفهارسه وتصانيفه، ورأيته يلاحق ياقوت الحموي في معجمه ودراساته لشعراء عصره، ورافق البلاذري في معاجمه البلدانية وتعريف الأنساب.

أحب التاريخ منذ كان طفلاً صغيراً في النجف، كان يرافق والده وجده ويستمع إلى قصص التاريخ التي تسرد في المجالس، ويسجل الكثير منها، وأعجب بالتاريخ والمؤرخين وانغمس في رحابهم، وتعقب سير هؤلاء وأخبارهم وحفظ الكثير من قصصهم ونوادرهم، ومكنته هذه

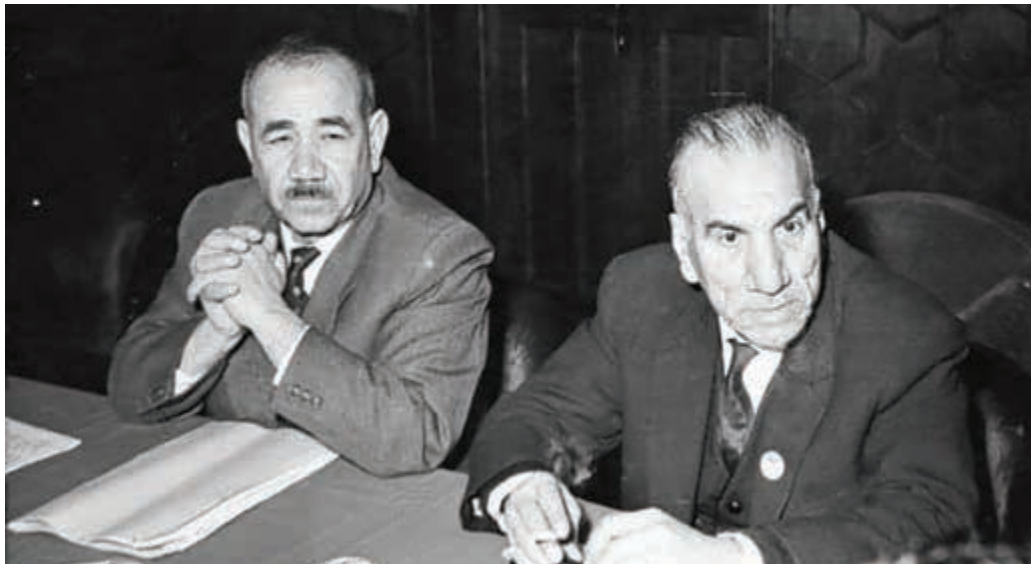

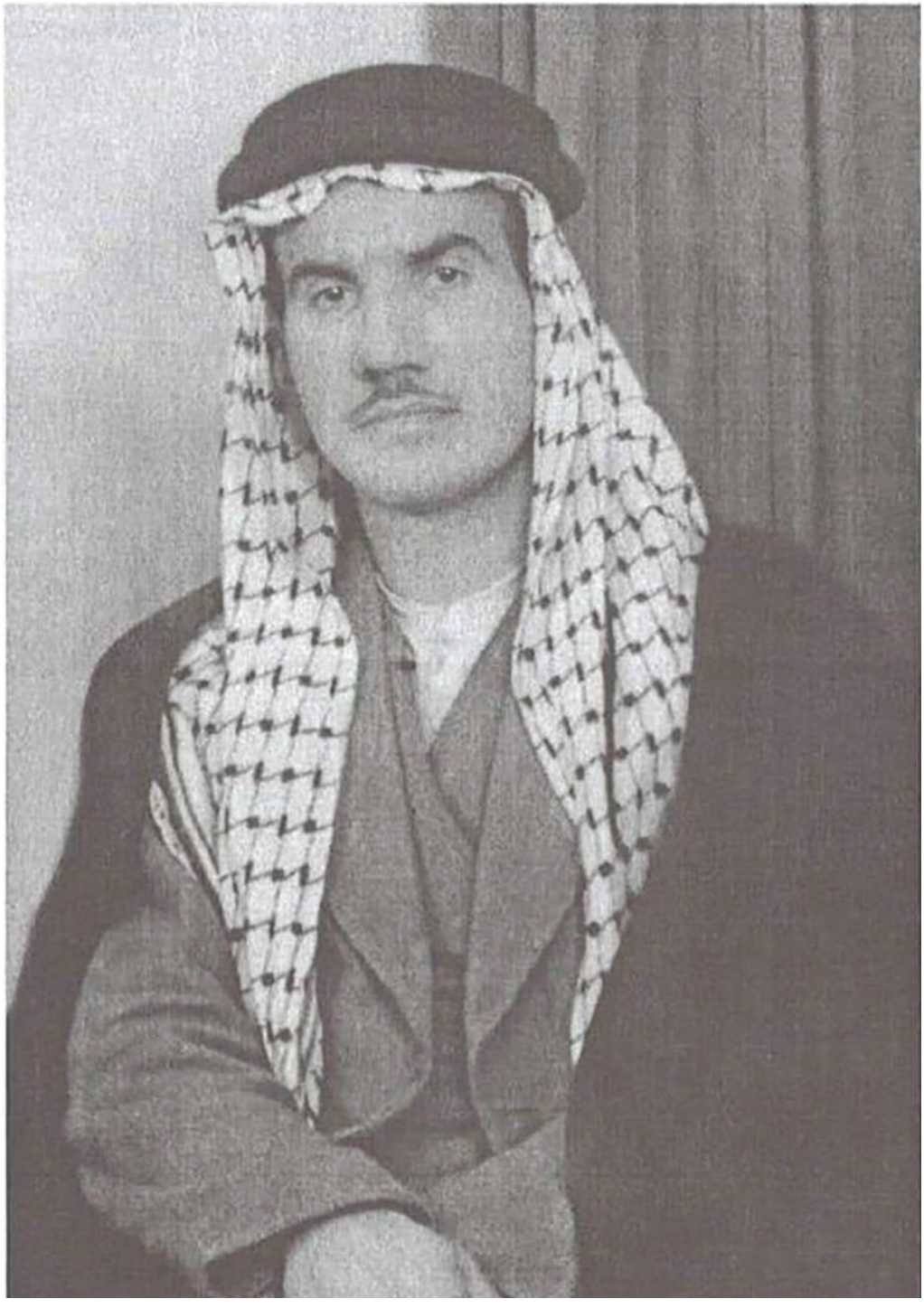

داعبت أحلامه خطوات طموحه فأنشأ مجلة البيان النجفية

المتابعة الدقيقة الاستفادة من مناهجهم وتوجهاتهم، وخلال هذه الملاحقة تابع شخصية المؤرخ القديم والمعاصر وأكثر بالقدامى، اكتشف المشاغبين ووعاظ السلاطين والمخلصين في صفوفهم، وتيقن علم اليقين دهاليزهم في الغرف المظلمة ونواياهم الايجابية والسلبية، وتعرف إلى أسرارهم وفلسفتهم في المدح والقدح، ومتى ينقلب الكاتب على أعقابه وأفكاره التي كان يسعى جاهداً إلى نشرها، ثم سرعان ما يغير ما كان يؤمن به لأسباب عديدة ولعله قلدهم في بعض صفاتهم وإخلاصهم في محاور الكتابة التاريخية والأدبية.

تميزت كتابات الخاقاني بالدراسة والتحليل والكشف عن كثير من الشخصيات التي كان لها ثقل علمي وفكري وأدبي، واختار أساليب عديدة من خلال الاستكتاب والتاريخ الشفوي والاستفادة من المصادر والمراجع المهمة التي نسخها واستفاد من بعض دراساتها، أضاف لنا الكثير من الأمور الغامضة والمسكوت عنها، وغاص في عوالمها، ولولا تلك الجهود القيمة كنا قد غفلنا عن الكثير من الوقائع والشواهد، ولا ريب أن للخاقاني أسلوب فريد وإن كان لكل كاتب وباحث منهج خاص في التقييم والسرد التاريخي، وخصوصاً تاريخ الجذور والسير.

والسير الذاتية هي أصعب من تناول قضايا تاريخية قديمة ثم تناولها بإسهاب من قبل المؤرخين؛ مما جعله يعي خطورة هذا الاتجاه الذي يقع بين الانحياز

العدد الاول — السنة الاولى

رئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان العراق. النجف. البيان
لا تعاد الرسائل نشرت أم لم تنشر
المقالات
يجب أن تكون خالصة الاجرة
وباسم صاحب المجلة

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

تصدر مرتين في الشهر موقتا

بدل الاشتراك — فلس
داخل النجف — ١٥٠٠
خارج النجف — ٢٠٠٠
للتلاميذ — ١٠٠٠
الاعلانات الرسمية للعدد الواحد — ١٢٠
الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد الاول : النجف : (السبت) ١ شعبان ١٣٦٥ هـ — ٢٩ حزيران ١٩٤٦ م — السنة الاولى

فاتحة السنة الاولى

بسم الله والصلاة على نبيه واله وصحبه الطاهرين .

نفتتح سنتنا هذه بعد فكرة إختمرت في الذهن ، ونية تخلقت في الصدر طوال خمسة عشر عاماً كنت في خلالها أعلل النفس بطيبات الأماني مستهدفاً ما رسمته لي ميولي النفسية منذ الصغر ، وجاداً وراء تحقيق تلك الأحلام التي كانت تمر علي من عهد بعيد .

سرت متدرجاً في الحياة لا كمثال فقد الدليل بل كانسان يطوي العقبة تلو الاخرى عن بصيرة محاولا الوصول الى قصده ضمن حدود من التروي ، وعلى أثر إرشاد من خبير ، وبمراقبة قوية من تربية الأيون ، وفي سير متواصل من الدراسة الحرة .

ولدت فكرة اصدار مجلة « البيان » من مجموعة هذه الأسباب وقوت عند دخولنا ميدان التأليف وتحقيقنا لكثير من الأبحاث التي أغفلها معظم الباحثين فازددنا شوقاً واندفعنا متلهفين إلى أتخاذ وعاء (يحفظ ما حصلنا عليه وينتظم ما جمعناه من شتى المكتبات ومن مختلف البلدان لنقدمه الى قرائه ، ولنتحف به من يسره الأطلاع عليه .

سرنا ونحن نشعر بان الطريق طويل ، والدرب غير معبد والزمان لا يسمح بتحقيق الاماني على الاكثر . فأخلصنا النية وأتكلنا على الله والأخلاص وسرنا لا نلوي على شيء غير ما رسمناه ، كأن الحياة ذلك القصد وكأن الوجود تلك الغاية ، فبلغنا ما أملنا وحققنا معظم ما أردنا ومن سار على الدرب وصل ، ومن آثر الصبر ظفر . فحمدنا الله وقدسنا الاخلاص وآمنا بان النية الحسنة تثمر الخير .

دخلنا ميدان الصحافة ونحن هيابون لا لها بل للضروف التي أحاطت بها وقد ملئت بالحراجة والضيق من قلة العمال والمطابع وشحة الورق واختلاف آراء الكتاب و انشغالهم

والموضوعية واختلاف الرأي، وأدرك إدراكاً عميقاً وجود هذه المزاجيات والغرائز لم تفارق المؤرخين والباحثين الذين وقعوا في قفص الاتهام والمسائلة والتحري، وإن ما يكتب ما بين السطور يتم دس السم بالعسل لا يكتشفها إلّا العبقري الذكي الخبير الذي يدرك دهاء الكتاب وفذلكتهم في بلورة الدراسات التاريخية والأدبية.

مجلة «البيان»
« في النجف الاشرف »
العدد ٧٨
الجلد ٦
فلس دينار
٢٠٠٠
فقط ريالا
تسلمت من الزعيم فهد المهاوي في العشار
اعلاه وقدره فقط ريالا عن اشتراك سنة كاملة
بدل اشتراك لسنة الاولى وقد اعطيت هذا الوصل اعترافاً بالتسلم
لاغير عن
بالمبلغ المحرر
لاغير
مدير الادارة
التاريخ: ٦/٧/١٩٤٧
ارشيف/الشيخ فهد ال مهاوي فهد

وبعد تجارب عديدة في هذا المنوال اكتسب الخاقاني تجربة فائقة مكنته من خوض كثير من المحاور التي تناولها في دراساته، وتمتع بشخصية تجمع بين الجد واللطائف والتجارب في حركاته وسكناته، فكان الصابر المحتسب والمثابر في قراءة الأحداث كما كانتلديه رؤية واضحة وفاحصة، وهو الذي شاهد وعايش ما يجري في العراق من انقلابات وحراك سياسي ويقظة فكرية انطلقت من مواقع عديدة، وتحمّل نكبات مهنة المتاعب بإخلاص وعزيمة وطموح ساعدته على أن يسحق آلامه وأحزانه ويلملم جراحاته بالصمود والتحدي وجهد عنوان الشخص المتيقن في عناصر الارادة والثبات والنجاح، والمعجب في خطواته وأعماله.

لم يتوقف عند مسائل معينة، بل راح يفتش ويبحث في المكتبات العامة والخاصة ويمكث أياماً طويلة يقرأ في المخطوطات، ينسخ ويتأمل، وصارت لديه خبرة في الأوراق ويعرف أعمارها، وأين كتبت، ونوع الورق، وأغلفة الكتب القديمة.

وامتلك أسلوبًا أدبيًا تشعر من خلاله تذوقه للأفكار المتنوعة، يكتب ولا يبالي ولا يهتم بخصومه مهما كلفه الأمر، ولقد خالفه جمهور من أصدقائه والقريبين من اختصاصه إلّا أنه أصر على طرح أفكاره بكل جرأة، ومن عاشر الخاقاني في بداياته الأولى في النجف وحتى اقامته في بغداد

وجد في معالم شخصيته وأطوار حياته هذه السمات البارزة عليه، وأعتقد أنه سلك طريقاً فوجد نفسه وحيداً فريداً في هذا المجال وحصل على كثير من الفوائد والمنافع وذاع صيته، وقفز قفزة نوعية، واتسعت شهرته خارج حدود العراق، فقد كانت مكتبته البيان) في شارع المتنبي ببغداد معقلاً لكثير من المفكرين والعلماء والدارسين، وكانت الناس تقصده لطرح ومناقشة قضايا عديدة، وهو يتمتع بدماثة خلق عالية ويجاري الناس في أفراحهم وأحزانهم، ووجدت فيه الانسان المتنور والمحب والمشجع للطاقات المبدعة.

وأعجب ما في هذا الرجل مهارته في البحث والتنقيب، فهو لا يهدأ ولا يتوقف في حله وترحاله من بلد إلى بلد يبحث عن ضالته، فقد شد رحاله لمدن عراقية عديدة، و ذهب إلى مصر وإيران وتركيا ولبنان وسوريا، يقيم علاقاته وفي نفس الوقت يحاور ويناقش وينسخ ويختصر، وهو ناسخ ماهر، اكتسب هذه الحرفة من الده وأبدع فيها، ونسخ الكثير من المخطوطات والكتب التراثية النادرة، ووهب حياته وجل أوقاته يغوض في بحار التاريخ وشواطئ فنون الأدب والموروث الشعبي يسجل معلومات هامة وشوارد بديعة؛ وتنوعت مهامه بين كاتب ومراسل لصحف ومحرر ومفهرس ومصنف، وكثّف جهوده واهتماماته الواسعة في الثقافة والصحافة وانطلق انطلاقة واحدة في تأسيس علاقات واسعة النطاق فقد رافق أعلامًا ولفيفًا من العلماء، ولاحظ في بيئته النجفية التنوع في مدارسها التي جمعت بين الفقه والاجتهاد والكلام والشعر والقراءة المتنوعة التي تساهم في نضوج العقل، وتوسع من دائرة الحوار الجاد، ولقد أبدى في علاقاته صقل موهبته ونبوغ شخصيته وهو متنوع ومتعدد في علاقاته، ولا يتوقف عند دائرة معينة، ومن خلال هذه الأجواء رافق العديد من الشخصيات التي كانت تعد من أهم مصادر الإشعاع الفكري والحضاري، وشاهد ولاحظ مواكبة النجف لكثير من النشاطات والفعاليات.

من هو الشيخ علي الخاقاني؟

هو الشيخ علي بن الشيخ عبد علي بن الشيخ موسى القواري الحميري، يعود أصله إلى قبيلة آل فتلة ولأسباب ذكرها الخاقاني في سيرته الذاتية عام ١٩٠٩م من أبوين عربيين نشأ وترعرع في رعاية والده، فقد تولى تربيته والاهتمام به وكان معلمه الأول الذي علمه القراءة والكتابة، وكان يصحبه معه في المجالس والمنتديات الأدبية، ولزيارة المراقد الدينية، وكان

يشجعه على حفظ الأدعية والزيارات حتى أصبحت أغلب الأدعية عالقة في ذهنه، وجد والده في وليده سمات العبقرية والمؤهلات في نجله فصار يحثه على مواصلة الدراسة، فدرس على أهم الشخصيات المقدمات والحساب والمعاني والبديع، وكان خاله قد لاحظ عليه ذكائه ونشاطه فصار الآخر متمن تولى رعايته ولم يكتف الشيخ علي الخاقاني برفد تكوينه العلمي والفكري فحسب، بل واظب على الحضور في المجالس الثقافية النجفية التي أسهمت اسهاماً فاعلاً في نشر الوعي والثقافة وكان منذ صباه يحب الحوار والمجادلة، وكان أساتذته يعجبون في آرائه وأفكاره.

وفي عنفوان شبابه عشق التدوين وساعده على ذلك قوة الحافظة والذاكرة الحية وأغلب الذين عاصروه يدركون هذه الموهبة التي كانت لا تفارقه حتى آخر حياته، ولم يقتصر نشاطه في مجال النسخ والتوثيق على مكتبات النجف الأشرف فحسب، بل شد رحاله إلى خزائن ونفائس المخطوطات في مكتبات المدن العراقية الأخرى، وأدرك الشيخ علي الخاقاني ـ بحس ثاقب ـ أهمية الصحافة بوصفها منطلق لأفكاره وإنها وسيلة اعلامية وأداة لتوجيه المجتمع العراقي، وهي داعمة للنهضة الفكرية، كما آمن بالمكانة المهمة والصعبة حين عدها السلطة الثانية، لقد شغف بالصحافة منذ عنفوان شبابه وأخذت تستهويه، فراح يعمل في سلكها منذ عام ١٩٣٢م، فكان أحد رموزها وفذا كبيراً في عالم الصحافة العراقية، فقد بدأ مشواره الأول مراسلاً ومحرراً في مجلة الاقتصاد وجريدة النصر اليومية، وبرز أحد الأقلام اللامعة في مجلتي الاعتدال والغري ومجلات عديدة، حتى أسس مجلة البيان فكانت من أجمل وأروع المجلات العراقية والنجفية وعالج قضايا مهمة في عناوين مختلفة، وكتب عن أهم الأقلام العراقية والعربية.

سيرته بقلمه

«إني علي بن الشيخ عبد علي بن الشيخ موسى بن الحاج محمد بن الحاج عليوي بن الشيخ عبود القواري الحميري.

هكذا قال لي والدي هذه السلسلة وقال نزح جدنا الأعلى من أراضي الهندية بقصد الجوار بقبر الإمام علي عليه السلام وسكن النجف وهو أحد رؤوس قومه من آل عزوز مشايخ آل فتلة الغربيين الذين نزحوا مع أولاد عمهم آل جلوب) من أراضي الغوار ونزل طرف المشراق، ودارنا لاتزال اليوم موجودة واستمر يحدثني فيقول:

وإن جدي الشيخ موسى الذي عرفت الأسرة به كان معروفاً بالجرأة والصراحة والتقوى والإرادة، وكان محتشماً عند زعماء الدين مقرباً عندهم، ويعرف بأبي ذر زمانه، وكانت شهادته ودعاواه لا ترد من قبل الجميع وقصصه وصلاته معروفة بالشيخ علي بن الشيخ جعفر وبابنه العباس، وقد زهد في الدنيا بعد أن كان ثرياً وأنفق ماله في سبيل الله ومساعدة أبناء الرسول، وأعلن انفصاله عن قومه آل فتلة) عندما خطبوا بناته الخمسة فأبى أن يزوجهن لهم، بل أعطاهن إلى مشاهير السادة العلويين كآل السيد عسكر في الحيرة وآل الشرع في الديوانية وآل الخاقاني في النجف والحلة، وأفهم قومه أنه لا يتعاون معهم بعد اليوم في أداء الديات وقبضها.

ولدتُ في النجف في

شهادة (نقيب الصحفيين العراقيين) محمد مهدي الجواهري، وفيها اشارة لتاريخ عمل الشيخ الخاقاني في الصحافة (٢١٦)

نقابة الصحفيين العراقيين

المركز العام، بغداد

التاريخ ٢٩ / ١٢ / ١٩٦٠

الى :-
من يهمه الأمر
م/ شهادة ممارسة مهنة

تشهد كون الزميل السيد علي الخاقاني مبق له ممارسة مهنة الصحافة منذ سنة ١٩٣٢ حتى الآن ، وبناء على طلبه الموقع في ١٩٦٠/١٢/١٧ زود بهذه الوثيقة .

محمد مهدي الجواهري
نقيب الصحفيين العراقيين

(٢١٦) "مكتبة علي الخاقاني": الملفات الوثائقية، ملف رقم (٣)، تشتمله الصحيفة، وثيقة رقم (١٠).

الرأي العام
جريدة يومية سياسية
بغداد
التاريخ ١١ / ٥ / ١٩٧٤

الى من يهمه الأمر

الشهد بأن الزميل السيد علي الشيخ محمد علي الخاقاني قد عمل محررا ومصححا في جريدة (الرأي العام) اعتبارا من ٢٩/ ١٠ / ١٩٥٨ ـ ٢٤ / ٥ / ١٩٦٢ م وبناء على طلبه زودته بهذه الشهادة .

المدير المسؤول
علي الحلي

النصف من شعبان عام ١٣٣٠هـ من أبوين عربيين ونشأت على والدي، فقد تولى تربيتي وتوجيهي وبعد أن علمني بنفسه القراءة والكتابة الزمني مصاحبته للمجالس والأندية ولزيارة العتبات المقدسة، وكنت أحفظ على ظهر غيب ما يحفظه من الأدعية والأوراد والزيارات حتى علق في ذهني للآن دعاء كميل والجامعة، وقسماً كبيراً من دعاء أبي حمزة الثمالي، وأتذكر أن أول من ألزمني بالتعلم عليه في النحو هو الشيخ عزيز الغريباوي، فقد قرأت عليه الأجرومية وأتممتها على شاب توفي في حينه هو الشيخ محمد طه مظفر، ثم أحالني في دراسة القطر على المرحوم الشيخ هادي الحلي وصديقه الشيخ محمد علي الحلي. وبعد أن ترعرعت صرت أختلف على دار خالي الحجة الشيخ حسن الخاقاني، وأرصد أوقاته وأمكث في بيته كما كنت أعيش في الطفولة مع والدي الشيخ علي، ولهذا السبب وغيره شملتني النسبة إلى خاقان وعرفني الوسط بها.

ولقد قرأت الألفية على جماعة منهم المرحوم السيد جاسم البكاء وابن خالتي الشيخ محسن الجصاني والشيخ محمد طاهر الشبيري وقرأت مغني اللبيب) على المرحوم الشيخ عبد الأمير البصري والحاشية والشمسية على المرحوم الشيخ عبد الزهرة الفرطوسي وقرأت مختصر المطول على الشبيري والسيد هادي بن السيد حمود الحلي، ومعالم الأصول على العلامتين الشيخ عباس المظفر والسيد حسن الحكيم، وقرأت شطراً من الكفاية على الشيخ محمد جواد الجزائري كما قرأت من كتب الفقه كتاب الشرايع واللمعتين وقسماً من المكاسب على العلامتين المرحومين السيد حمود الحلي والسيد محمد علي الصايغ، وحضرت بحث الخارج أكثر من ست سنوات على الامام كاشف الغطاء في الصحن الحيدري صيفاً، وفي مقبرة الامام الشيرازي شتاءً، كما صحبت هذا الامام منذ النشأة واستفدت منه ومن مكتبته كثيراً، ولم أختلف معه إلى ساعة وفاته قدس الله روحه، وقد تجاوز عددهم الألوف وقد رأيت الصحن الحيدري وقد ملئت برجال الدين والمعممين كما كان الجامع الهندي من الصبح إلى المساء يسمع دوي المحاضرين والمدرسين فيه من مكان بعيد، ولاحظت كتلاً وحلقات انتشرت كالنجوم وهي لا تهدأ من البحوث في مختلف الفنون والعلوم ولمست نشاطاً فكرياً وعلمياً.

وفي عام ١٩٤٦م رأيت أن اشتغل بالصحافة فنزلت الميدان وفي النجف

مجلتان وجريدة، وكان لإصداري مجلة البيان قصة: أني كنت ممن يقرأ جريدة النهضة العراقية في وقت كان القارئ للصحف يتهم في دينه وخلقه، وقد أورثت هذه النظرة في قلبي كبتاً وولدت أمنية لإصدار صحيفة في بلد يتحدى اصدار مثل هذا اللون، وكان الذي هو في مثل سلوكي الروحي ومحافظته القوية يبتعد عن قرائتها علناً غير أني كنت أقرؤها الصحف علناً).

مؤلفات علي الخاقاني وتحقيقاته

١ـ شعراء الغري أو النجفيات: (١٢ج).

٢ـ شعراء الحلة أو البابليات).

٣ـ شعراء بغداد.

٤ـ ثمرة العارفين في سيرة العلماء الربانيين.

٥ـ أبطال القرون الهجرية: ثلاث مجلدات.

٦ـ دليل الآثار المخطوطة في العراق.

٧ـ موشحات منسية.

٨ـ وحي البيان.

٩ـ تاريخ الصحافة النجفية.

١٠ـ شاعر الشعب محمد صالح بحر العلوم.

١١ـ مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة ج١(٢).

١٢ـ فنون الأدب الشعبي ١٢ حلقة.

١٣ـ الأدب المنسي في العراق.

١٤ـ شعراء البصرة ١٦ج.

١٥ شعراء كربلاء أو الحائريات.

١٦ مستدرك شعراء الحلة.

١٧ـ أدب العراق في القرون المظلمة.

١٨ـ الأغاني والمغنيات في بغداد.

١٩ـ تاريخ البحرين قديماً وحديثاً ١(٢ج).

٢٠ـ تاريخ الأسرة المالكة في العراق ١(٢ج).

٢١ـ جواد الشبيبي أو أعلام مدرسة النجف حياته وشعره ونثره.

٢٢ـ حديقة الزوراء في سيرة الوزراء تحقيق

٢٣ـ ديوان الشيخ محمد رضا النحوي.

٢٤ـ شعراء الموصل ١(١٠ج).

٢٥ـ شعراء واسط ١(٦ج).

٢٦ـ الأدب في مجاري كلام العرب مخطوط.

٢٧ـ رحلتي إلى الخليج.

٢٨ـ الكويت ماضيها وحاضرها.

٢٩ـ معجم المطبوعات العراقية.

٣٠ـ النجف بين الأمس واليوم.

٣١ـ أخبار الحمقى والمغفلين تحقيق.

٣٢ـ استقصاء النظر في القضاء والقدر تحقيق.

الدولة الأيوبية..
دولة المجازر الجماعية

باسم الساعدي

الحلقة الأولى

دولة كردية نشأت بالغدر والخيانة، استطاع مؤسسها انتزاع الملك عمن أئتمنه، حارب الصليبيين ثم صالحهم، فوهبهم بعض مما لا يملك، عرفت تلك الدولة باسم الأيوبية نسبة لأيوب أبي يوسف المعروف بصلاح الدين، مؤسسها.

مؤسسها

مؤسس الدولة الأيوبية هو يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب، أصلهم من دوين، ولقبوا بالدويني نسبة لها، وهي - دوين- بلدة صغيرة بطرف أذربيجان، أهلها أكراد، ولد يوسف سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة في تكريت عندما كان أبوه متوليا لها، خلفا لجده، حيث كان متولي تكريت شاذي بن مروان وبعد موته صار أيوب المتولي، وبعد ولادة يوسف انتقل أيوب إلى الموصل، وقيل صار انتقالهم يوم ميلاد يوسف، ومكثوا في الموصل مدة من الزمن ثم ولّى أيوب قلعة بعلبك، ثم صار إلى دمشق خدمة نور الدين محمود بن زنكي[1]، وقالوا: انتقل أيوب إلى بعلبك ويوسف الأيوبي ما زال رضيعاً، وذلك في سنة ثلاثة وثلاثين وخمس مئة[2]، وسبب تركهم تكريت أنهم كانوا في خدمة مجاهد الدين بهروز، صاحب شحنة بغداد ـ ما يقابل رئيس الشرطة ـ وقد أنعم عليهم غير أن شيركوه قتل شخصا فطردهم بهروز منها، من تكريت[3].

في الشام

كان نور الدين واسمه محمود بن زنكي بن آق سنقر التركي، الملقب بالملك العادل تابعاً للدولة السلجوقية بصبغة العباسية، ومخلصاً لها، فجده من الموالي السلجوقيين، وصار حاكماً على حلب خلفاً لأبيه سنة ٥٤١ ثم أخذ

١ـ سير أعلام النبلاء٢١: ٢٧٩، والاعلام٢: ٣٨.
٢ـ طبقات الشافعية الكبرى٧: ٣٤١.
٣ـ الكامل في التاريخ١١: ٣٤١.

حكم سوريا والموصل وديار بكر وغيرها من البلدان، وخطب له بالحرمين، وكان يقاتل الافرنج، وقد مات بمرض الخوانيق سنة ٥٦٩[٤]، وقد صار إلى خدمته أبناء شاذي بن مروان فكان أيوب - أبو يوسف - معه في دمشق، وشيركوه بن شاذي أكبر امراء نورد الدين، وسبب انضمامهم إلى بلاطه: أن زنكي بن آق سنقر (أبا نور الدين محمود) انهزم في معركته مع قراجا الساقي سنة ٦٢٦ وصل إلى تكريت فاستقبله أيوب بن شاذي، وخدمه، وقدم له سفنا حتى يعبر دجلة، وبعد طردهم من تكريت انضموا إليه، وقد احسن لهم واقطعهم الأراضي وجعلهم قادة وأمراء[٥].

وقد كان أبناء شاذي يسعون بهدوء إلى أخذ السلطة من نور الدين، حتى أنهم في سنة ٥٥٤ عندما مرض نور الدين وانتشر خبر موته تحرك شيركوه من حمص إلى دمشق فتلقاه أخوه أيوب، وقال له: «أهلكتنا والمصلحة أن تعود إلى حلب فإن كان نور الدين حيا خدمته في هذا الوقت وإن كان قد مات أنا في دمشق نفعل ما نريد من ملكها»[٦].

٤- تاريخ مدينة دمشق٥٧: ١١٨، والأعلام٧: ١٧٠.

٥- الكامل في التاريخ١١: ٣٤٢.

٦- الكامل في التاريخ١١: ٢٥٢.

قبل مجازره الجماعية في مصر قام بحرق كتبها وهدم مكتبة دار الحكمة

في مصر

كان شيركوه بن شاذي الملقب بأسد الدين (وهو عم يوسف الأيوبي أو صلاح الدين) رجلًا شجاعاً استطاع كسب اهتمام نور الدين فيه منذ خدمته لأبيه زنكي (أبي نور الدين) حتى أعطاه حمص والرحبة وغيرهما، وجعله مقدم جيشه، ثم بعد أن أراد نور الدين احتلال دمشق استعان بأبناء شاذي فراسل أيوب بن شاذي وقبل بشرط أن يقطعهم الاقطاع ويملكهم قرى، وبعد اخذهم لدمشق صارا (أيوب وشيركوه) أعظم أمراء دولته. وفي سنة ٥٦٤ تكالب الافرنج على مصر حتى خاف الفاطميون من أن تذهب عن الأمة الاسلامية، فكاتب الخليفة الفاطمي العاضد بالله (واسمه عبد الله بن الأمير يوسف) نور الدين مستنجدا به واعطاه ثلث بلاده إن هو نصره، وجعل مع الكتاب شعور النساء، وقال له: «هذه شعور نسائي من قصري يستغثن بك لتنقذهن من الفرنج فشرع في تسيير الجيوش»[٧]، وقد دبت الحمية في نور الدين فأرسل إلى شيركوه على وجه السرعة وأمره بالذهاب إلى مصر، «وأعطاه مائتي ألف دينار سوى الثياب والدواب والأسلحة وغير ذلك، وحكمه في العسكر والخزائن، واختار من العسكر ألفي فارس، وأخذ المال وجمع ستة آلاف فارس، وسار هو ونور الدين إلى باب دمشق فوصلها سلخ صفر، ورحل إلى رأس الماء، وأعطى نور الدين كل فارس ممن مع أسد الدين عشرين دينارا معونة غير محسوبة من جامكيته، وأضاف إلى أسد الدين جماعة أخرى من الأمراء منهم: مملوكه عز الدين جورديك، وغرس الدين قلج، وشرف الدين برغش، وعين الدولة الياروقي، وقطب الدين ينال بن حسان المنبجي، وصلاح الدين يوسف بن أيوب أخي شيركوه»[٨]، وقد سار شيركوه وجيشه إلى مصر منصف شهر ربيع الأول ووصل القاهرة في ٧جمادى الآخرة، ولم يقع القتال لأن الافرنج قد انسحبوا عن مصر، لكن العاضد الفاطمي خلع على شيركوه وجعل لعسكره أموالًا كثيرة،

٧ـ الكامل في التاريخ١١: ٣٣٧.

٨ـ الكامل في التاريخ١١: ٣٣٨.

وحرص على أن تكون إقامتهم مريحة، لكن غدر صلاح الدين ومعه عز الدين جرديك وغيره وقتلا مشاور وزير العاضد الفاطمي بمحضر وموافقة شيركوه، وبعدها ركب شيركوه وقصد العاضد فرأى الناس مجتمعة فخاف منهم فناداهم كاذباً: أن أمير المؤمنين (يعني العاضد) أمر بنهب بيت شاور، فتفرق الناس للنهب، ودخل هو على العاضد فجعله وزيرا له وخلع عليه خلع الوزارة، ولقبه الملك المنصور أمير الجيوش، ثم راح يقطع البلاد لجنده واستعمل من يثق به على اعمال الديار الفاطمية، غير أن الأجل لم يمهل شيركوه فقد مات يوم السبت ٢ جمادى الآخرة من سنة ٥٦٤، وكانت حكومته شهرين وخمسة أيام فقط، فطمع قادة الجيش الشامي (جيش شيركوه)بالوزارة الفاطمية إلا أن العاضد اختار صلاح الدين وزيرا خلفا لعمه وخلع عليه لقب الملك الناصر، وسعى الفقيه عيسى الهكاري مخادعا قادة الجيش حتى رضخوا لصلاح الدين، وبذل صلاح الدين الأموال للعامة حتى مالوا له وأحبوه، من ثم كاتب نور الدين بأن يرسل له أهله وأخوته، فأرسلهم له وشرط عليهم طاعة صلاح الدين والقيام بأمره ومساعدته، وقد أخذ صلاح الدين إقطاعات الأمراء المصريين واعطاها أهله[٩]، وعندما أقبل أبو صلاح الدين إلى مصر مع أهله وجماعته «ركب العاضد بنفسه لاستقباله والترحيب به، وخالف بذلك قواعد) البروتوكول (كما نقول باصطلاحنا اليوم، إذ لم تجر العادة بذلك، ويقول ابن أبي طي) وخلع العاضد عليه، ولقبه الملك الأفضل، وحمل إليه من القصر الألطاف والتحف والهدايا، ثم تبين بعد ذلك أن نجم الدين أيوب إنما قدم مصر ليحكم مع ولده صلاح الدين أمر القضاء على العاضد ودولته»[١٠]، وقد كان العاضد بالله يحب صلاح الدين ويثق به حتى أنه كان يدخل عليه راكبا وكان يختلي معه (مع صلاح الدين) في قصرة «اليوم والعشرة لا يعلم أين مقره»[١١].

إبادة جماعية

بعد أن استفحل أمر صلاح الدين في مصر وصار يضايق حتى الخليفة الفاطمي قاد كبير خدم العاضد الفاطمي، ولقبه مؤتمن الخلافة، ثورة ضد الدخلاء من الجيش الشامي (الاتراك والغز) وانضم للثورة الجيش المصري، غير أن صلاح الدين استطاع قمعهم والانتصار عليهم[١٢]، فأرسل إلى محلتهم التي تعرف بالمنصورة وأحرقها على أموالهم وابنائهم فلما سمعوا بخبر الحرق

٩ـ الكامل في التاريخ١١: ٣٤٢.

١٠ـ مستدركات أعيان الشيعة١: ٥٦.

١١ـ مستدركات الشيعة١: ٥٥.

١٢ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة٥: ٣٥٤.

قبل أن يحرق ملايين الكتب في المكاتب المصرية جعل جلودها أحذية لعبيده

انسحبوا فاتبعوهم بالقتل وأخذوا عليهم أفواه السكك فحاصروهم، فطلبوا الأمان فأعطوهم وأخرجوهم إلى الجيزة، فعبر خلفهم أخو صلاح الدين الأكبر الملقب بشمس الدولة مع طائفة من الجند كبيرة وقتلهم بالسيف إلا نفر منهم فر هارباً[١٣].

١٣ـ الكامل في التاريخ١١: ٣٤٦.

سقوط الدولة الفاطمية

بعد انتصار صلاح الدين على الثورة المصرية صار يغدق الأموال ويظهر الانصاف حتى احبه الجيش الشامي وما بقي من الجيش المصري، وصار الرجل الأول في الخلافة الفاطمية، وبات الخليفة العاضد مغلوبا على أمره، فهو مريض، وقد أمتنع طبيبه من مداواته، وقد أعلن صلاح الدين نفسه نائباً لنور الدين على بلاد الفاطميين، وصار الخطيب يخطب باسم العاضد ثم نور الدين ثم صلاح الدين، وصادر جميع أملاك العاضد حتى بقيت معه فرس واحدة ثم أخذها فبقي

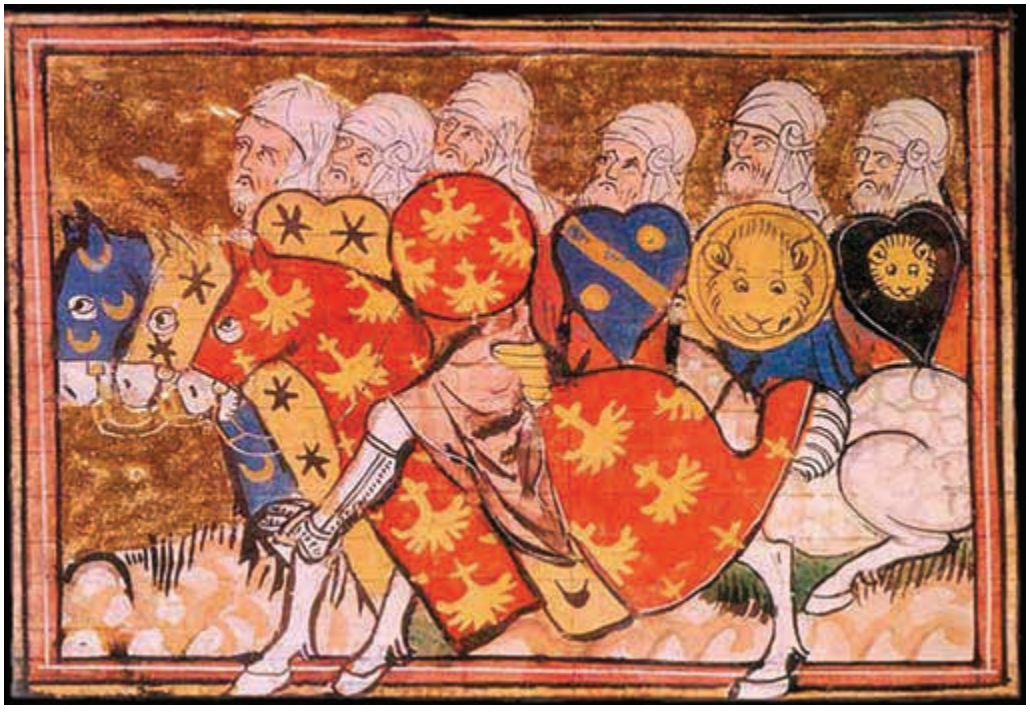

(العاضد) حبيس بيته[١٤]، وفي أوائل سنة ٥٦٧ أمر نور الدين بقطع الخطبة عن العاضد الفاطمي ويخطب للخليفة العباسي المستضيء بالله (المتوفي ٥٧٥)، وقد قطعت واختلف في الخطيب الذي خطب أول خطبة للعباسيين في مصر، لكن اتفقوا على أنه لم يكن مصريا، وكانت في ٧محرم من السنة المذكورة، ومات آخر الخلفاء الفاطميين العاضد بالله في يوم العاشر من المحرم من السنة نفسها، وكان يوم وفاته يوم مصيبة على عموم المصريين، وقبض صلاح الدين على جميع أموال الفاطميين وقصر العاضد بالله ومما نهبه مائة ألف كتاب كلها منتخبة من الخطوط النفيسه، وسلم أهل الخليفة الفاطمي إلى الخادم قراقوش فعزل الرجال عن النساء كي لا يتناسلوا، «وقد تبجح بهذه الأعمال شعراء صلاح الدين، فقال العماد الأصفهاني من قصيدة بذيئة طويلة:

عاد حريم الأعداء منتهك الحمى
وفيء الطغاة مقتسما

والأعداء الذين يتباهى هذا الشاعر بانتهاك حريمهم هم الذين استنجدوا بصلاح الدين على الإفرنج، فكانوا عند صلاح الدين وشعرائه الأعداء الذين

١٤ـ المواعظ والاعتبار (خطط المقريزي طبعة حجرية): ٣٥٨.

يرتكب فيهم هذا الاجرام ويقال فيهم هذا القول، وإنسانية صلاح الدين المدعاة له في معاملته للأفرنج لم تشمل أبناء قومه ودينه»[١٥]، ومما نهب طبل القولنج «الذي صنع للظافر، وكان من ضربه خرج منه ريح واستراح من القولنج.. فوقع الطبل إلى بعض الأكراد فلم يدر ما هو فكسره؛ لأنه ضرب عليه فخرج منه ريح فحنق وضربه وكسره»[١٦]، وكان يصادر القصور ويعطيها لأهله وأصحابه، «فكان الرجل إذا استحسن دارا اخرج منها سكانها ونزل بها»[١٧].

جرائمه في مصر

افتتح صلاح الدين حكمه في مصر بأبشع جريمة، وهي محاولة تغيير الهوية المصرية، فعمد ونهب المكتبات العامة وأتلف كتبها، فكان مما اتلفه مكتبة دار الحكمة التي أنشاءها الخليفة الفاطمي الحاكم بالله بمصر في سنة ٣٩٥، والتي اهتم بها الخلفاء الفاطميون أيما اهتمام حتى كانوا يوفرون لها الحبر والورق[١٨]، وغيرها كثير، في أيام العزيز بالله (المتوفي سنة٣٨٦) كان عنده أكثر من ٣٠ نسخة من كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، منها نسخة بخط الخليل نفسه، واكثر من ٢٠ نسخة من تاريخ الطبري منها نسخة بخط الطبري نفسه، و١٠٠ نسخة من كتاب الجمهرة لابن دريد، وقد كان في القصر الفاطمي مجموعة خزائن منها ٤٠ خزانة كتب في جملتها ٢٤٠٠ ختمة قرآن كلها بخطوط منسوبة ومحلاة بالذهب والفضة، وفيها ١٨ ألف كتاب في العلوم القديمة، وكان في المارستان العتيق خزانة تحتوي على

١٥ـ مستدركات أعيان الشيعة١: ٥٦.
١٦ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة٥: ٣٥٦.
١٧ـ المواعظ والاعتبار (خطط المقريزي طبعة حجرية):٤٩٦.
١٨ـ فهرس التراث١: ٣٧.

مجموعة رفوف مقطعة بحواجز وعلى كل حاجز باب مقفل «وفيه من أصناف الكتب ما يزيد على مائتي ألف كتاب من المجلدات ويسير من المجردات، فمنها الفقه على سائر المذاهب، والنحو، واللغة، وكتب الحديث، والتواريخ، وسير الملوك، والنجامة، والروحانيات، والكيمياء من كل صنف النسخ، ومنها النواقص التي ما تمت، كل ذلك بورقة مترجمة ملصقة على كل باب خزانة، وما فيها من المصاحف الكريمة في مكان فوقها، وفيها من الدرج بخط ابن مقلة ونظائره كابن البواب»، وبعد استيلاء صلاح الدين على القصر كان في القصر وحده مكتبة «كانت من عجائب الدّنيا، ويقال: أنه لم يكن في جميع بلاد الإسلام دار كتب أعظم من التي كانت بالقاهرة في القصر، ومن عجائبها أنّه كان فيها ألف ومائة نسخة من تواريخ الطبري إلى غير ذلك، ويقال: إنها كانت تشتمل على ألف ألف وستمائة ألف كتاب، وكان فيها من الخطوط المنسوبة أشياء كثيرة»[١٩]، كل هذه الكتب ما وافق مذهبهم باعوه، وما لم يوفق مذهبهم احرقوه بعد أخذهم جلودها وعمل الأحذية منها لعبيدهم واماتهم، وغيرها أغرقوها في الماء ومن نجى من الوحشية ألقي جانبا وسفت عليه الريح حتى صار تلالا تعرف بتلال الكتب[٢٠].

١٩ـ المواعظ والاعتبار (خطط المقريزي طبعة حجرية): ٤٠٨.

٢٠ـ المواعظ والاعتبار (خطط المقريزي طبعة حجرية): ٤٠٩.

إبادة الشيعة في مصر

كان صلاح الدين ناصبيا بامتياز فهو حارب التشيع أيام وزارته، ففي سنة ٥٦٦ عزل القضاة الفاطميين عن مناصبهم، واعلن يوم عاشوراء يوم عيد، وصار يسير حثيثا للقضاء على الخلافة الفاطمية، وإعلان المذهب السني المذهب الرسمي للدولة[٢١]، وقد كان شاربًا للخمر متجاهر بالسكر، وقيل أنه تاب بعد توليه للوزارة[٢٢]، وكان في الظاهر وزيرًا للعاضد وفي الواقع «نائبًا عن نور الدين يكاتبه بالأمير الاسفهسان، ويشركه في الكتاب مع كافة الأمراء بالديار المصرية.. وهدم دار المعرفة بمصر، وكانت حبسا، وبناها مدرسة للشافعية»[٢٣]، قد سلط صلاح الدين السيف على شيعة مصر وأبادهم أجمع ما خلا الذين تركوا عقيدهم، خوفًا أو تقية، وجعل قراقوش، وهو مولاه أو مولى عمه شيركوه، وكان

٢١ـ فهرس التراث١: ٥٤٩.

٢٢ـ مستدركات أعيان الشيعة١: ٥٥.

٢٣ـ تاريخ ابن خلدون٤: ٧٩.

أبيضًا[٢٤] (الذي يضرب بظلمه المثل إلى اليوم) مسؤول الإبادة والتنكيل في الشيعة الفاطميين[٢٥]، حتى استطاع أن يقضي على كل مظاهر التشيع في مصر وصار المذهب شافعيًا ومالكيًا[٢٦] «واختفى مذهب الشيعة الإسماعيلية والإمامية حتى فقد من أرض مصر كلها، كما حمل صلاح الدين الكافة على عقيدة الأشعري في مصر وبلاد الشام، ومنها إلى أرض الحجاز واليمن وبلاد المغرب، حتى أصبح الاعتقاد السائد بسائر هذه البلاد بحيث أن من خالفه ضرب عنقه»[٢٧].

ثورة المصريين

تعرض حكم صلاح الدين لأكثر من ثورة وتعرض هو لأكثر من محاولة اغتيال حتى انتقل إلى الشام سنة ٥٧٢، وقد ألمحنا لبعضها في ما تقدم، منها ما حدث في سنة ٥٦٩ في شهر رمضان، غير أنها انكشفت وقتل قادتها الذي كان على رأسهم عمارة بن أبي الحسن اليمني الشاعر[٢٨]، ومنها: ما حدث سنة ٥٧٠، وكانت في أسوان حيث تحرك رجل يدعوا إلى إعادة الحكومة إلى الفاطميين، «وكان أهل مصر يؤثرون عودهم وانضافوا إليه، فسير صلاح الدين إليه جيشا كثيفا، وجعل مقدمه أخاه الملك العادل فساروا والتقوا به وكسروه»[٢٩]، ومنها: في سنة ٥٧١ حاول ثلاثة رجال من الإسماعيلية قتله، وقد تنكروا بزي الجند، لكنهم لم يفلحوا في قتله، بل جرحه بعضهم في خده، فقتلوا اجمعهم، ومنها: في سنة ٥٧٢ حاول جمع من أهل الصعيد، قالوا بأنهم ١٠٠ ألف، زحفوا نحوا عاصمة صلاح الدين، فتلقاهم أخوه الملك العادل أبو بكر، وأبو الهيجاء الهكاري، وعز الدين موسك بمن معهم من عساكر مصر والتقوا معهم فكانت بينهم معركة هائلة وقتل قائد الثورة من معه، وقالوا بأن عدد القتلى من الثوار بلغ ٨٠ ألفًا[٣٠]، وفي نفس السنة اندلعت ثورة في مدينة فقط الصعيدية، استطاع أخو صلاح الدين أبو بكر اخمادها، وقتل من الثوار ٣ آلاف صلبهم على جذوع أشجارها بعمائمهم وطيالسينهم[٣١]، نكتفي في هذا القدر وسنتعرض (إن شاء الله) في الحلقة القادمة لما فعله صلاح الدين في الشام.

٢٤ـ سيرة اعلام النبلاء٢١: ٣١١.
٢٥ـ الشيعة في مصر للورداني: ٥٨.
٢٦ـ المواعظ والاعتبار (خطط المقريزي طبعة حجرية): ٣٥٩.
٢٧ـ الشيعة في مصر للورداني٥٩.
٢٨ـ الشيعة في مصر للورداني: ٦١.
٢٩ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة٦: ٢٤.
٣٠ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة٦: ٧٨.
٣١ـ الشيعة في مصر للورداني: ٦٢.

الدين والعدالة

مقتطفات من كتاب اتجاه الدين في مناحي الحياة لسماحة السيد محمد باقر السيستاني

التفريق بين الشريعة والفقه الاجتهادي والعمل الخارجي

إن من الضروري التفريق بين الشريعة والفقه الاجتهادي والعمل الخارجي، وهو يشتمل على عدّة نقاط..

١- إنّه لا بدّ من التفريق بين الدين وبين رأي المجتهدين في الدين؛ فإنّ الاجتهاد في الدين يعتمد على ما يتيسر للفقيه من أدوات اجتهادية، وهي بطبيعتها مما لا يؤدي بالضرورة إلى البداهة واليقين.

وعليه: فلا يمكن أن يحتسب أي موقف اجتهادي يعتقد بمحالفته لمبادئ العدالة على أنّه يمثّل الدين وخطوطه العريضة تمثيلاً تاماً وقاطعاً.

على أنّ الواقع: أنّ من يقف على السلوك العملي لعلماء المسلمين مع الأقليات غير المسلمة ـ والتي لا يجدون منها مكيدة بأهل الإسلام ـ يجد فيه أمثلة كثيرة للتعامل الكريم الجاري على قوله تعالى: ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾.. وتحتفظ تلك الأقليات في ذاكرتها بأمثلة رائعة من ذلك، كتعامل بعض علماء يزد ـ من بلاد إيران ـ في القرن السابق مع الأقلية الزردشتية، وتعامل المرجعيّات المعاصرة في العراق مع النازحين مي المسحيين والإيزيديين.

٢- كما لا بد من التفريق بين الدين وبين عمل من تولى أمور أهل الدين باسم الدين ـ مثل أغلب حكام المسلمين ـ فإنهم وإن استندوا إلى الدين في سلوكياتهم السياسيّة إلا أنّ من الوارد وجود أخطاء في فهم الشريعة أو تطبيقها لدخول مآرب خاصّة لهم فيها.

على أن من يتتبع تعامل الحكام المسلمين مع سائر الأمم التي فتحوا مدنها، ويقارنه مع تعامل الحكام الغربيين في الهند وأفريقيا، يجد أن الحكام المسلمين كانوا أرحم من غيرهم نوعاً ـ لا سيما مع أهل الكتاب ـ وهذا من شأنه أن يكون متأثراً بتوجيهات الإسلام في حفظ حريات الآخرين؛ بل هو كذلك يقيناً في شأن أهل الكتاب.

٣- وكذلك لا بدّ من التفريق: بين الدين وبين تصرّفات عامّة أهل الدين؛ إذ ربّما نشأ مثل ذلك عن عصبيات ذميمة؛ من جهة التوترات الاجتماعية وعوامل أخرى. وربما لا يستطيع عامة الناس من الفرز بين اعتزاز المرء بعقيدته وثقته البالغة بحقانيتها وبين أن ينحو بعقيدته مناحي العصبية فيلحق الأذى بالآخرين من جهة عدم إيمانهم بها.

على أننا نجد بين أهل الدين سلوكيّات رائعة؛ ممّا لا يبعد انطلاقها من أصل الإحسان إلى الآخرين في الدين، كما في تعامل المسلمين في جنوب العراق ووسطه مع المهجرين من المسيحيين والإيزيديين وغيرهم.

وعلى العموم، فإن معالم الدين إنما تؤخذ عن كتابه الثابت فيه - وهو القرآن الكريم ـ فإنه بمثابة دستور الإسلام، وأصول تعاليمه وتشريعاته.. ويلحق به ثوابت آثار الرسول الكريم(ص) وعترته

عليهم السلام... وما عدا ذلك فهو اجتهادات وظنون وآراء تحتمل الصحة والخطأ.

ضرورة التثبت من مقتضى قواعد العدالة والاستبعادات ذات العلاقة بها

ضرورة التثبّت في الاستبعادات المدّعاة والوقوف على الاعتبارات الصائبة الدخيلة في رسم المسار العادل.

فإنّ كثيراً ممّا يتراءى للإنسان من جملة مقتضيات العدالة يبتني على عدم الالتفات جيداً إلى جميع العناصر الدخيلة في رسم الموقف العادل، والتأمّل بروح المثاليّة المفرطة البعيدة عن الواقعية والحكمة وتأمّل عواقب الأمور وتوابعها في الظروف والحالات المختلفة.

الإشكاليّة في حالة اشتباك رعاية العدالة مع حفظ الأمن

ومن أهمّ المواضع التي تتّفق فيها هذه الإشكاليّة حالة اشتباك رعاية العدالة مع الحفاظ على الأمن الداخليّ والخارجيّ وما يتعلّق بذلك من نظام السلم والحرب، وهي الحالة التي تعالجها النصوص والحوادث المشتبهة المتعلقة بتعامل المسلمين وغير المسلمين بعضاً مع بعض.

ويصف علماء أصول الفقه مثل هذه الحالة بدوران الأمر بين المحذورين، والمراد بها أنّ الإنسان يقع بين خيارين كلاهما مرّ، ولكن لا بدّ له من أن يختار الخيار الأقلّ محذوراً، ومثال ذلك ما لو دار الأمر بين الحفاظ على النفس وإنقاذ الآخر، فهل العدالة تقتضي حينئذ إنقاذ الآخر أم الحفاظ على النفس؟ أم لا بدّ من الموازنة بين احتمالات الخطورة على المنقذ واحتمالات هلاك الآخر، وهل يختلف الحال احتمال سعي الآخر بعد إنقاذه إلى القضاء على من أنقذه؟

إنّ تشابه مقتضى العدالة مع الآخر في حال الحفاظ على الأمن والدفاع عن النفس أمر معروف، فدائماً تجد الخلاف الشديد بين الناس في هذا الشأن، فمن الناس من يرى أنّ حفاظ الإنسان على أمنه والدولة على أمن مواطنيها أهمّ من رعاية حقوق أوّلية للآخر، كما إنّ منهم من يرى عكس ذلك.

أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

شخص لديه راس سنة خمسية وعندما خمس السنة الماضية كان عنده ٥ مليون مثلا وعليه دفع مليون خمس وبقى اربعة لديه. وخلال السنة صرف جميع الملايين الاربعة وبدا يجمع من جديد وعند موعد السنة الخمسية الجديدة وجد عنده ستة ملايين.. سؤالي كم يخمس؟ هل الستة ملايين كلها ام المليونين فقط؟ جزاكم الله خيرا

الجواب:

يخمس المليونين الفائضة بعد استثناء مقدار المال المخمس فقط ان كان من ذوي المهن والكسب.

السؤال:

من تحقق في حقه عنوان كثير السفر هل هناك مخرج له في الهروب من الصوم في بعض ايام شهر رمضان؟

الجواب:

إذا كان يسافر في الشهر ١٠ ايام أو في الستة اشهر ٦٠ يوما موزعة على الاشهر الستة على ان لا ينقص في شهر عن ٦ ايام لا مفر له من الصوم.

السؤال:

ماحكم عمل الوشم على البدن، بالنسبة لصاحب البدن، وكذلك بالنسبة للكادر الذي يصنع الوشم وهل الكادر يستحق الأجرة؟

الجواب:

لا يحرم في نفسه ويستحق الاجرة.

السؤال:

تعتمد درجة اللغة العربية على موضوع الانشاء في كل المراحل الدراسية، وبعض الفاحصين لا يقرأون ما كتب الطالب بل يعتمدون على مساحة الكتابة لا على نوع الكتابة والويل للطالب اذا كتب اقل من صفحة، الفاحص هذا هل يستحق الاجرة على هذا العمل ام لا، واذا استلم الاجرة هل تحتاج إلى حل شرعي؟؟

الجواب:

لا يجوز ولا يستحق الراتب ان لم يعمل حسب الوظيفة.

السؤال:

اتفق رجلان على ان يقترض احدهما مبلغا من مصرف اهلي علماً ان المبلغ يكون بعملة الدولار ثم يقوم ببيعه الثاني بالآجل بالعراقي هل يجوز ذلك؟

الجواب:

يجوز البيع بالآجل مع اختلاف العملة.

السؤال:

ماحكم لعبة (الفيشة) وهي عبارة عن لعبة كرة قدم منضدية؟

الجواب:

لاباس به فى نفسه.

السؤال:

ماهو حكم مس أحاديث النبي صلى الله عليه واله والاحاديث القدسية واحاديث الائمة عليهم السلام من قبل المحدث وما حكم حرق الاوراق التي تحتوي على ذلك.

الجواب:

لايحرم في نفسه ولا يجوز ان عد هتكا.

السؤال:

قاعدة المشرفيين التربويين لا تصحيح بعد التصحيح، لكن بعض الفاحصين (مصححي الأسئلة) لا يدققون اجابات الطلبة فتحصل مظلومية بإعطاء الدرجة، فهل يحق لي كمدرس فاحص أن أعدل درجة الطالب حسب استحقاقه ولو لم يعلم المدرس الآخر؟

الجواب:

لا يجوز وانما تعمل وفق الصلاحيات القانونية فقط.

صابون جود الكفيل

يستحق التجربة

Joud

الجود

مستخلص

من زيت الزيتون البكر

الكفالة المهنية

فرصة من فرص الخير

بعد أن قطعت أشواطاً كبيرة في مشاريعها الهادفة إلى توفير أعلى مستويات الرعاية لليتامى المحتضنين لديها، وتزامناً مع عيد الغدير الأغر؛ أطلقت مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية مبادرة الكفالة المهنية التي تتيح فرصة إيجاد مهنة أو حرفة تمكن اليتامى من الحصول على مصدر للعيش الكريم يستطيعون من خلاله مواصلة مسيرة حياتهم بكل ثقة وثبات - بعد اخفاقهم دراسياً - والمشاركة من خلالها في رفد المجتمع بطاقات شبابية فاعلة. حيث أنشأت المؤسسة لهذا الغرض عدداً من مراكز التدريب المهني التي تتكفل بإنجاز هذه المهمة المباركة ومنها مركز الأنجم الزاهرة الذي باشر بتدريب اليتامى وتأهيلهم في مختلف الورش التي أعدّت إعداداً جيداً منذ حزيران (2018م) وإخضاعهم لدورات تدريبية على يد عدد من المدربين المهرة، إذ أقيمت في تلك الورش تدريبات على مهن مختلفة لكلا الجنسين شملت الجانبين النظري والعملي، فضلاً عن بعض المحاضرات في المهارات الحياتية، وإدارة المشاريع وأخلاقيات المهنة والإرشاد الديني.

كل ذلك في مبادرة الكفالة المهنية المباركة التي أطلقتها مؤسسة العين ليغتنم المؤمنون هذه الفرصة المباركة ويدعموا اليتامى المحتضنين لديها وهم يشقون طريق النجاح ويتسلقون سلم الرقي في مجتمعهم، وذلك عن طريق تبني تكاليف صرفيات التدريب المهني لأحد اليتامى المحتضنين في ورش مركز الأنجم الزاهرة بشكل كامل (كلف التدريب + صرفيات المتدرب)، أو التبرع بعنوان المساهمة في الكفالة المهنية بمبلغ قدره (25000) دينار عراقي، كما يمكن للسادة المتبرعين المساهمة في صندوق القرض الحسن الذي يُعطى للمتدربين وفق تقييم لجنة مختصة في المؤسسة، وذلك بعد أن يتعهد المتدرب -وفق عقد قانوني- بإرجاع مبالغ القرض الحسن بشكل ميسر ليتم إعطاؤها لمتدرب آخر.